مدينة الرباط

"دراسة تحليلية لبعض خصائص التركيب العمرانى والسكانى"

د. إيناس فؤاد غبور*

الملخص

تسعى دراسة الحيز الحضرى وتحليل مكوناته إلى فهم ورصد إمكانية التخطيط لتحقيق تجانس بين أجزائه، وتقليل التفاوتات وصور الازدواجية التركيبية بكافة نواحيها ليس المورفولوجية منها فقط بل تفاوتات نوعية السكان وخصائصهم، من أجل الوصول إلى أعلى مستوى من التجانس بين مختلف قطاعات المدينة وإيجاد بيئة حضرية مستدامة.

وتهدف الدراسة إلى رصد مدى التشابه والاختلاف بين الأقسام الإدارية الكبرى لمدينة الرباط طبقاً للخصائص العمرانية والسكانية (الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية)، ثم فحص مدى الارتباط بين مجموعة الخصائص السكانية وانعكاساتها على البيئة الحضرية من خلال فحص الخصائص العمرانية، ولتحقيق الهدف الأول تم استخدام تحليل التباين الأحادي "ANOVA" لتحديد مدى معنوية اختلاف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، بينما استخدم تحليل التباين المتعدد "MANOVA" لتحديد أي من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية تربطها علاقة مع واحد أو أكثر من الخصائص العمرانية.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من تعدد السياسات الحضرية التى اتبعتها المغرب منذ الاستقلال وطبقتها على المدن الكبرى ومدينة الرباط بصفة خاصة، والتى سعت من خلالها إلى القضاء على الاختلالات الحضرية على مستوى المكان والسكان، إلا أنه لا يزال هناك تفاوتات مكانية بين وحدات المدينة، نتيجة عدم تجانس خصائصها الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية، والتي انعكست بدورها على بيئتها الحضرية، وهو ما لا ينفى فى المقابل وجود أثر لخصائص التركيب العمرانى للبيئة الحضرية انعكس أيضاً على السلوك الاجتماعي والاقتصادي لسكانها، ولذلك فإن سياسة المدينة والإدارة الحضرية فى الرباط لا تزال تحتاج إلى مزيد من الآليات والحلول المبتكرة التى تركز على الجوانب والقضايا الاجتماعية.

الكلمات الدالة: الخصائص العمرانية الاجتماعية والاقتصادية، تحليل التباين الأحادى، التباين المتعدد، التجزئة الحضرية.

---

* مدرس الجغرافيا البشرية (عمران حضرى)، معهد البحوث والدراسات الافريقية – جامعة القاهرة.

المقدمة :

يمكن النظر إلى تركيب المدينة الداخلى من زاويتين الأولى مادية تتصل بمورفولوجية المدينة وأبعادها المختلفة، والأخرى زاوية اجتماعية حضارية تتصل بالسكان ومؤشراتهم الاقتصادية والاجتماعية (جابر، ٢٠٠٣، ص ٢٣٥)، وحيث أن المدن طبقاً لتعريف برايان بيري تشكل نظماً – فهى العلم الذي يدرس المدن كأنظمة ضمن النظام الحضري (urban geography is the study of cities as systems within a system of cities) لذا فإنه يمكن دراسة التركيب الداخلي لمدينة، ودراسة أنماط التراكيب المختلفة فى المدينة، على أساس أنها تشكل نظاماً city as system بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف "التباين المكاني Areal Differentiation" للوصول إلى قوانين أو تعميمات، يمكن بواسطتها فهم وتحليل التركيب الداخلي للمدن (أبوصبحة، ٢٠٠٣، ص ص ٢١-٢٢).

أهمية الدراسة وأسبابها :

تمثل دراسة طبيعة تركيب السكان وخصائصهم في المناطق الحضرية أحد أهم جوانب دراسة الجغرافيا الحضرية، حيث تنعكس طبيعة تباينات السكان على بيئتهم الداخلية، ويظهر تأثيرها جلياً في التأثير على التركيب الوظيفي للمدينة، فقد أثبتت العديد من الدراسات للمدن الغربية العلاقة الارتباطية التبادلية بين خصائص التركيب المختلفة للسكان والجوانب العمرانية للمدينة، وأوضحت أن تباين الخصائص الاجتماعية للمدينة الغربية ينعكس بدوره على المناطق السكنية، والتي بدورها تنعكس خصائصها علي بنية المدينة وخصائص سكانها، كما يعكس أيضاً تباين بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية بين أجزاء المدن مدى تجزئة المدينة من الداخل، وتسهم دراسة طبيعة تركيب السكان وخصائصهم في المناطق الحضرية في فهم الخصائص ذات الصلة في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لذا فهى تفيد في جوانب التخطيط الحضرى ووضع تصور عن طبيعة الخدمات المتخصصة التي من المفترض أن توفرها المدينة (Johnson, 1972, 47, 48, 51).

ولا تعد دراسة سكان المدن دراسة أصولية نمطية بل يرتكز هدفها على دراسة سكان المدينة فى بيئتهم ومدى استجابتهم لها من خلال تطبيق مفهوم التفاعل المكانى الاجتماعى spatial –social interaction، باعتبار أن السكان فى المدينة هم المحتوى والمضمون بينما المسكن وعمران المدينة هما الوعاء الذى يضم المحتوى ويؤمنان تفاعله، فبينهما حراكاً اجتماعيا واقتصاديا مستمراً وتفاعلاً مكانياً– اجتماعيا دائباً يعطى المدينة فى النهاية شكلها وخصائصها ويغير فى تركيبها ووظائفها (بدر، ١٩٩٧، ص ١٧١).

وتتسم مدن العالم الثالث ومن بينها إفريقيا على وجه الخصوص بسمات فريدة أهمها الخصوصية الاجتماعية والحضارية للمجتمعات التى تقع بها، نتيجة التأثيرات النسبية لمرحلتي الاستعمار والاستقلال السياسي وما تلاها من التطور الرأسمالي وانعكاساته على التشكيل الاجتماعي،

وهو ما نتج عنه غياب نموذج موحد يميز النسق الحضرى لتلك المدن، حيث أن مناطقها الحضرية ظواهر لا يمكن فك شفرتها بشكل مستقل عن العوامل الاقتصادية والتحولات الإيديولوجية والسياسية وصراع الطبقات ... إلخ (Chatterjee, 1989, p. 127).

كما تتسم مدن العالم الثالث بكونها مجزئة وغير متجانسة ولا يقتصر عدم تجانسها على الشكل المورفولوجى والتركيب العمرانى، وإنما يمتد إلى التجزئة الاجتماعية أيضاً "نتيجة التحضر السريع، و ما ينجم عنه من تباين مستمر فى المدن مما يخلق أنماطاً مجزأة تظهر بشكل ملحوظ من حي لحي، وفي كثير من الأحيان من شارع إلى شارع، بل إن وضع البنية الاجتماعية فى مدينة العالم الثالث قد يتعدى وصفه "بالطبقية والتجزئة" إلى الفصل العنصري، كما هو الحال الرباط– سلا، كما ذكرت "Abu Lughod"، لذا تعد معرفة وفهم التراكيب المادية والبشرية للمدينة وطبيعة التفاوت والتجزئة المكانية Spatial inequalities & spatial fragmentation أمراً ضرورياً لعمليات تخطيط الحيز الحضري والإدارة الحضرية، بهدف تقليل التفاوتات ومواكبة التحولات الديموجرافية والاقتصادية والعمرانية التى تشهدها المدن (Balbo, 1993, p. 40). تحظى مدينة الرباط عاصمة المغرب طبقاً للعديد من المؤشرات الإحصائية الرسمية بتنوع ثقافي وديموغرافي واجتماعي واقتصادي، مما يجعلها مناسبة لطبيعة للدراسة وأهدافها، حيث تمثل مدينة الرباط العاصمة الرسمية وكذا تمثل مركزاً لجهة الرباط سلا زمور– زعير، وكما يتضح من شكل (١) يتوسط موقع الرباط الساحل المغربي على المحيط الأطلسي عند تلاقي دائرة العرض ٥٩' ٣٣° شمالاً بخط الطول ٤٧' ٦° غرباً، وتقع على ساحل المحيط الأطلنطي من جهة وعلى الضفة اليسرى لمصب نهر أبي رقراق الذي يفصلها عن سلا مدينتها التوأمية من جهة أخرى، وتبلغ مساحة الرباط المدينة حوالي ١١٨,٥ كم^{٢} تقريبا، وتتجلى قيمة موقع المدينة فى مركزها المتوسط بين الشمال والجنوب، وفى موضعها السهلى فى منطقة سهلية ضيقة مثلت طريق مرور بين الشمال والجنوب على مر الفترات التاريخية.

ينتظم التقسيم الإدارى للمغرب تحت وحدات كبرى هى الجهة والتى ظهرت منذ عام ١٩٧١ لتنظيم الحيز الجغرافى فى المغرب، وبلغ عددها فى ٢٠١٤ على ١٢ جهة على مستوى الدولة، وتمثل العمالة المركز الرئيسى فى الجهة على أن يكون نسبة السكان الحضر بالعمالة >٥٠% وتتولى التنسيق والإدارة لذاتها كمدينة رئيسية، وفى نفس الوقت تتولى التنسيق الإدارى على مستوى الجهة، أما الجماعة أو البلدية فهى مسميات مترادفة لوحدة جغرافية محددة طبقاً لاعتبارات تاريخية وقبلية واقتصادية ومؤسساتية، ويديرها مجلس للتدبير المحلى وعلى الرغم من استقلالها المالى إلا أنها تخضع لسلطة المراقبة الإدارية للمستوى الأعلى لمجلسى العمالة والجهة (مندوبية الإحصاء، ٢٠١٤، ص ٣)، وتنقسم المدينة والتى تتدرج إدارياً تحت مسمى عمالة طبقا للتقسيم الجهوى الأخير للمغرب لعام ٢٠١٤ إلى جماعتين حضريتين :

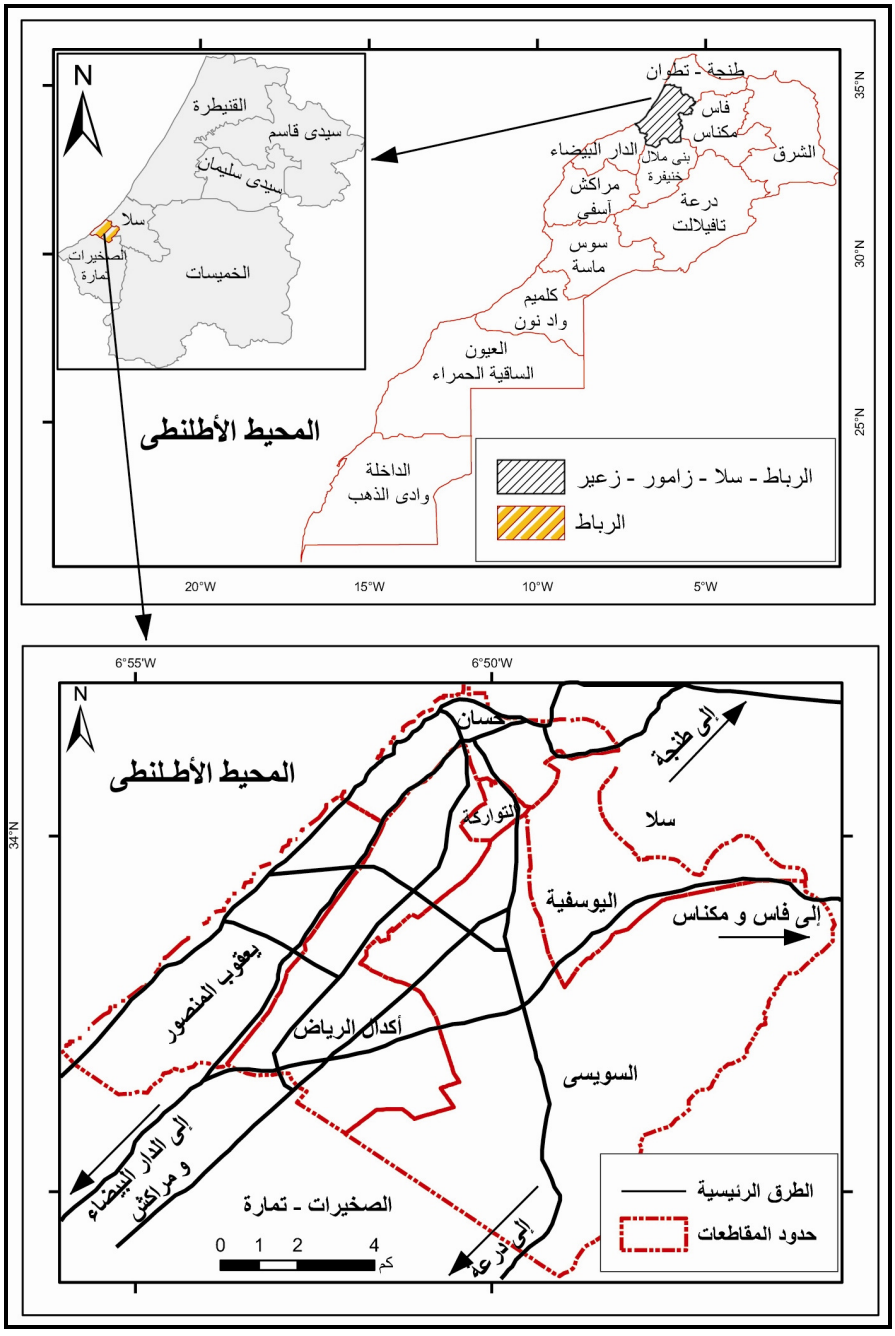

شكل (١) : موقع مدينة الرباط، والتقسيم الإدارى للمدينة طبقا لتعداد عام ٢٠١٤.

المصدر: بتصرف اعتمادا على: المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1 (ابريل ٢٠١٦)

* جماعة توراكة وتوجد فى بلدية التواركة.
* جماعة الرباط : المكونة من خمس مقاطعات (الرباط، حسان، أكدال، الرياض، اليوسفية، يعقوب المنصور والسويسي) (الوكالة الحضرية للرباط وسلا، aurs.org.ma/ar/info).

وتحتل مدينة الرباط المرتبة السابعة في الهرم الحضرى للمغرب طبقاً لبيانات تعداد عام ٢٠١٤، حيث تقع ضمن تسعة مدن كبرى تستحوذ جميعها على ٤١,٣% من السكان الحضر في الدولة عام، ٢٠١٤ وهي على التوالي طبقاً لحجمها السكانى، الدار البيضاء ثم تليها فاس، طنجة، مراكش، ثم سلا، ثم مكناس، ثم الرباط ٥٧٧ ألف نسمة، لتمثل الرباط بذلك ١,٧% من إجمالى سكان الدولة، و ٢,٨% من إجمالي السكان الحضر على مستوى الدولة عام ٢٠١٤ (مندوبية الإحصاء، ٢٠١٤، ص ٦).

الدراسات السابقة :

أ- **الدراسات السابقة فى الموضوع وطرق التحليل** : بدأ استكشاف طبيعة الحياة في المدينة على أيدى العديد من علماء الاجتماع وخاصة في جامعة شيكاغو فى النصف الأول من القرن العشرين، وتعد دراسة ويرث Wireth عن "العمران كطريقة للحياة" (١٩٣٨) من أوائل تلك الدراسات، وقد أوضح فيها أن الأنماط الاجتماعية تتباين فى ثلاثة جوانب هى: الحجم، والكثافة، وعدم التجانس، والتى تربطها جميعها علاقة طردية مع المستوطنة العمرانية الكبيرة فى ذات الوقت (Urry, 1989, p. 295).

وقد ناقشت العديد من النظريات الجغرافية وأهمها النظريات الكلاسيكية الإيكولوجية لعلماء الاجتماع الحضري بجامعة شيكاغو في أوائل القرن العشرين مسألة التركيب الاجتماعي للمدينة ضمنياً خلال دراسة أنماط استخدامات الأرض الحضرية – النظرية الحلقية، والقطاعية ومتعددة النوايات– كما ركز علماء الاجتماع الحضري في جامعة شيكاغو كذلك على تحليل النطاقات الاجتماعية في المدينة، مثل دراسات "W. Bell وندل بال، E. Shevky ، إشراف شيفكي"، وقد أجريت دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية على مدن كثيرة في العالم المتقدم والنامى وأظهرت بعض هذه الدراسات للعالم المتقدم أن بعدي الحالة الاجتماعية والتحضر ليسا مستقلين عن بعضهما (أبوصبحة، ٢٠٠٣، ٢٠٠، ص ٢٤٧).

وقد انقسمت الدراسات التى تم اجراؤها لتفسير البناء الحضري للمدن وفحص التركيب البنائى الاجتماعى على مستوى العالم في معالجاتها بين اتجاهيين، هما تحليل المنطقة الاجتماعية social area analysis ونموذج البيئة العاملية، واعتمد كلاهما على أسلوب التحليل العاملى مع وجود اختلاف بينهما فى الإطار النظرى الذى يرتبط بتحليل المنطقة الاجتماعية، وأوضحت دراسة (العنقرى، ١٩٨٤، ص ٢٣) و (الجار الله و الملوذ، ٢٠٠٨،

ص ٩) أن الدراسات التى تمت لعدد من المدن فى دول العالم الثالث لم تؤد إلى وجود نموذج موحد يميز النسق الحضرى لتلك المدن عن مدن الدول الغربية، بل إن نتائج كل دراسة جاءت إلى حد ما متأثرة بالخصوصية الاجتماعية والحضارية لمجتمعاتها.

كما اتجهت الدراسات إلى استخدام أساليب أخرى لمعالجة البيانات متعددة المتغيرات إضافة للتحليل العاملى، وهى أساليب حزمة SPSS (Statistical Package For Social Science) للتحليل المتعدد ودراسة الجوانب الاجتماعية الحضارية التى تتصل بالسكان ومؤشراتهم الاقتصادية والاجتماعية وخصائصهم التركيبية المختلفة وارتباطها وانعكاساتها على الجوانب العمرانية في للمدينة، ودراسة تحليل المنطقة الاجتماعية ودراسة تأثير التركيب البشرى للمدينة على طبيعة استخدام الأرض أو مورفولوجية المدينة، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة (Abdel-Azeem, 2013) التحليل الإحصائي الجغرافي للخصائص الحضرية والاقتصادية والاجتماعية لمدينة وادى النطرون معتمداً على أسلوب تحليل التباين متعدد المتغيرات، ودراسة كل من (Sabina & Ruiz, 2016) والتى عالجت تحليل العلاقات بين قياسات تجزئة استخدام الأرض فى المناطق الحضرية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية متبعة أسلوبى التحليل العاملى والتحليل العنقودى، ودراسة (Boateng, et al., 2016) التحليل المقارن لإدارة النفايات الصلبة على مستوى الأسر المعيشة في ريف وحضر غانا، واعتمدت الدراسة على مقارنة نتائج تحليل مجموعة المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان في الريف والحضر معتمدة على أسلوب تحليل التباين المتعدد المتغيرات، ومن خلال رصد ما سبق من أساليب تبين أن استخدام تحليل التباين لتوضيح درجة معنوية التأثير سواء بين المتغيرات على حدة، أو بينها وبعضها كمجموعات لا يكون لتفسير العوامل أو حصرها كما في التحليل العاملى، وإنما سعياً لتحديد المحاور التى تشرح التباينات المكانية للخصائص السكانية، وتفسير المظاهر المميزة للتنظيم الاجتماعي في المراكز الحضرية، وتأثير الحياة الحضرية على الواقع الاجتماعي من جانب أخر.

ب- **الدراسات السابقة في موضوع ومنطقة الدراسة:** دراسة أبو لغد فى ١٩٧٤ وتناولت التحليل المقارن للنظام الطبقى فى سلا والرباط بعد الاستعمار، معتمدة على استخدم أسلوب التحليل العاملى، وسعت للتحقق من دور القوى الاقتصادية والسياسية فى التحولات التى شهدتها الرباط خلال فترة الاستعمار مثل العزل والفصل السكنى المكاني بين المناطق السكنية للمستعمر والسكان الأصليين كما تناولت تحولات ما بعد الاستعمار، وانتهت الدراسة إلى وجود انقسامات اجتماعية معتمدة على الفوارق الطبقية، ونمط الحياة والتركيب بحسب الأعراق واللغة، مما أمكن معه تمييز ثلاثة أنماط من المدينة من حيث التركيب وخصائصه المادية و الحضارية – المدينة التاريخية، المدينة الاستعمارية على الطراز الغربى، والأطراف العشوائية والمتداخلة فى

النسيج (Abu Lughod, 1975, pp. 21-23)، أما دراسة (Findlay & Paddison, 1984) فقدمت تحليلاً لمدى تآكل المساحات السكنية أو المحافظة عليها وازدواجية التركيب فى الرباط وسلا بعد الاستعمار، بينما ناقشت دراسة (Balbo & Bouchanine, 1995) التجزئة الحضرية للرباط وسلا، وناقشت الازدواجية المورفولوجية التركيبية للرباط وسلا نتيجة المؤثرات الوطنية والاستعمارية، متبعة منهجاً وصفياً كغيرها من الدراسات التى تناولت التركيب الاجتماعى فى الرباط باستثناء دراسة أبو لغد.

أهداف الدراسة :

١- التعرف على تباين التوزيع المكاني للجوانب العمرانية والخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية فى مدينه الرباط باستخدام أساليب تختزل قيم نتائج التباين كمياً.

٢- إيجاد العلاقة بين المتغيرات المتباينة من خلال ربط البيانات الوصفية والاحصائية للخصائص العمرانية والاقتصادية والاجتماعية مع البيانات المكانية.

٣- تحديد القطاعات المدنية المتباينة والمتشابهة مكانياً وفقاً لخصائص مكونات النسيج الحضري "العمرانية والاجتماعية والاقتصادية"، لتوفير قاعدة بيانات تحليله تساهم فى مجال تخطيط وإدارة الحيز الحضري.

تساؤلات وفرضيات :

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات وهى إلى أى مدى تسود التجزئة الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المكاني فى الرباط، وإلى أى مدى تنعكس سماتها وتفاوتاتها على الخصائص الحضرية للقطاعات المكانية "متمثلة فى القطاعات الإدارية الكبرى للمدينة، وهل يظهر النمط المكانى فى المدينة تحيزاً حضرياً فى خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية، حيث تفترض الدراسة تضاؤل تأثير الإرث الاستعمارى والقضاء على التفاوتات بين قطاعات المدينة، فى ظل سياسات الإدارة الحضرية المتبعة منذ الاستقلال وبعد عقود من التنمية والإدارة الحضرية بدأت مع انشاء وزارة للتنمية الحضرية فى عام ١٩٧٣، وتوالت حتى تطبيق سياسة المدينة التى أعلنت عنها الدولة منذ عام ٢٠٠٢ ساعية من خلالها إلى تحويل الرباط إلى مدينة مندمجة متجانسة.

المناهج والأساليب – ومصادر بيانات الدراسة :

استخدمت الدراسة عدة مناهج وأساليب من أجل تحقيق أهدافها، وهى المنهج الوصفى التحليلى، وقد استخدم فى جمع وتصنيف وتبويب البيانات وتحليلها، ووفقاً له تعددت جوانب المفردات وعلاقتها طبقا لما أظهره تفسيرها وتحليلها، كما تم اتباع أسلوب دراسة الحالات في معالجة البيانات ولهذا أمكن تعميم بعض

النتائج في الحالات التي تجمعها جوانب مشتركة، كما سيتضح عند دراسة الخصائص التوزيعية للمتغيرات الديموجرافية، بينما استخدم المنهج المقارن لمقارنة المفردات وفقاً للمتغيرات المختارة، وأظهر وفقاً لتحليل البيانات أنه على الرغم من تمايز تلك المفردات إلا أن هناك أوجه تشابه عديدة بينها، ومن جانب آخر أفرز تحليل تلك البيانات أنماطاً فريدة فى خصائص تركيبها السكانى "ديموجرافى واجتماعى واقتصادى" أمكن تصنيفها طبقاً لتباينها أو تشابهها، واعتمدت الدراسة على الأسلوب التحليلى الإحصائي لتحليل التباين الأحادي ANOVA لتحليل المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية، وبحث ومقارنة مدى تباين المقاطعات الرئيسية فى المدينة طبقاً لتلك الخصائص، وإبراز المقاطعات المتشابهة والمتباينة فى كل، وقد تم الاعتماد على بيانات التعداد فى تنفيذ اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، بينما تم استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA لتحديد مدى معنوية تأثير الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية من جهة على الخصائص العمرانية من جهة أخرى، وتم قياسها اعتماداً على بيانات الاستبيان. كما استخدم أسلوب التمثيل الكارتوجرافى في معالجة البيانات الإحصائية وتحليلها واستخراج المؤشرات وتتبع دلالاتها وربطها وتعليلها.

وقد تطلب قياس مدى تجانس أو تفاوت مقاطعات المدينة طبقاً للخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية الاعتماد على المؤشرات الاحصائية المعبرة عنها من التعدادات الرسمية لعامى ٢٠٠٤ و ٢٠١٤، وبناءً على ما أوضحه الفحص الأولى للبيانات من غياب بيانات خصائص السكن وبعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان على مستوى الوحدات القطاعية داخل المدن، لجأت الدراسة إلى الاعتماد على الدراسة الميدانية وعناصرها من الاستبانة والملاحظة خلال الفترة (٢٧ إبريل – ٣ مايو ٢٠١٥) لاستكمال البيانات.

وقد حددت الدراسة حجم العينة وفقاً للعينة الطبقية التناسبية proportional sampling وفيها يتم اختيار العينة من كل فئة من فئات المجتمع بنسبة تتناسب مع حجم عددها في المجتمع الأصلي، وهى طريقة تضمن تمثيل كل الخصائص الممكنة داخل العينة (أبوعيانة، ١٩٨٧، ص ٣١)، وبما أنه لا توجد عينه مثالية فإن استخدام المعادلات الاحصائية لتحديد حجم العينة يتيح وجود مستوى ثقة فى العينة محل الاختيار وحساب نسبة الخطأ وفق معيار كمى هو فاصل الثقة confidence level والذى يقع فى الغالب بين ±٥% و ±١%، ويتحقق معه مستوى ثقة ٩٥%، ٩٩% وقد تم اختيار حجم العينة وفقاً للمعادلة التالية :

$$n = \frac{N}{1+Ne^2} \qquad (1)$$

حيث n هو حجم العينة، N إجمالى حجم الأسر المعيشية على مستوى المدينة، و e هو مستوى من الدقة (٩٥٪) (Gomeaz & Gones, 2010, p. 84) وبتطبيق المعادلة السابقة على حجم سكان مدينة الرباط والذى بلغ ٥٧٢٧١٧ نسمة طبقاً لتعداد ٢٠١٤، و بتطبيق مستوى ثقة ٩٥% (e=0.05)، تبين أن حجم العينة المطلوب هو ٤٠٠ ساكن.

تم توزيع ٥٠٠ استمارة استبيان على فى المقاطعات المختلفة وبلغ عدد الاستمارات التى تم جمعها ٣٥٢ استمارة، منها ٣٣٠ استمارة صحيحة، وتبين من التحليل الأولى لنتائج فحص العينة أن عدد المستجيبين ٣٣٠ جميعهم من المغاربة، منهم ١٨٧ مولودين بمدينة الرباط و ١٤٣ المتبقين مولودين بمدينة أخرى، كما يتضح من بيانات الجدول رقم (١):

جدول (١) : توزيع حجم العينة على مقاطعات مدينة الرباط.

البيان / المقاطعة	*حجم السكان ٢٠١٤	حجم العينة المطلوب	عدد الاستمارات التى تم توزيعها	عدد الاستمارات الصحيحة
أكدال الرياض	٧٧٢٥٧	٥٣	٦٧	٥٨
اليوسفية	١٧٠٥٦١	١١٨	١٤٨	٦٤
حسان	١٠٨١٧٩	٧٥	٩٣	٤٣
السويسى	٢٣٣٦٦	١٦	٢٠	١١
التواركة	٣٩٣٢	٣	٤	٠
يعقوب	١٩٤٥٣٢	١٣٥	١٦٨	٨٥
الاجمالى	**٥٧٧٨٢٧**	**٤٠٠**	**٥٠٠**	**٣٣٠**

***المصدر**: اعتمادا على بيانات: النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والسكنى ٢٠١٤، الجريدة الرسمية، النشرة العامة، عدد ٦٣٥٤ إبريل ٢٠١٥ ، ص ٤٠٤٨، المملكة المغربية.
وتطبيق المعادلة رقم (١) (Gomeaz & Gones, 2010, p. 84).

وطبقاً للحالة الزواجية تبين أن منهم ٨٥ أعزب و ٢١٩ متزوج و ٢١ مطلق و ٥ أرمل، أما بالنسبة لتوزيع الاستمارات طبقاً للمقاطعات فقد جاء ٥٨ يسكنون أكدال الرياض و ٦٤ فى اليوسفية و٤٣ فى حسان و١١ فى السويسى و ٨٥ فى يعقوب المنصور، بينما بلغ عدد المتبقين ٦٩ يسكنون بالمدن المحيطة بالرباط مثل مدن سلا والجديدة والصخيرات، بينما أظهر فحص نتائج توزيع الاستمارات التى تم جمعها طبقاً لمحل العمل أن ١٥٤ من حجم العينة يعملون بأكدال الرياض، و ٦ باليوسفية و ٤٢ فى السويسى و ١٢٨ فى يعقوب المنصور.

عناصر الدراسة :

أولاً: خصائص التركيب العمراني لمدينة الرباط.
ثانياً: خصائص التركيب السكانى لمدينة الرباط.

ثالثاً: تحليل التباين الأحادي لخصائص التركيب العمرانى والسكانى لمدينة الرباط.
رابعاً: تحليل التباين المتعدد لخصائص التركيب العمرانى والسكانى لمدينة الرباط.
خامساً: النتائج والتوصيات.

أولاً – خصائص التركيب العمراني لمدينة الرباط :

نشأت مدينة الرباط في القرن السابع عشر معتمدة على موقعها على الساحل الغربي للمغرب، مما أكسبها أهمية مع تحول طرق التجارة من ساحل البحر المتوسط نحو المحيط الأطلسي، وقد أثرت العديد من العوامل فى نمو المدينة وتباين قطاعاتها بدءً من عوامل النشأة ثم الإرث الاستعماري وما تلاه من سياسات التنمية بعد الاستقلال، وقد تعاظمت أهمية مدينة الرباط بحلول القرن الثامن عشر عندما تم اختيارها كنقطة استراحة منتظمة للسلطان في رحلته بين عواصم فاس ومكناس ومراكش، وارتقت بعد ذلك المدينة لتصبح واحدة من أكبر وأهم أربع مدن وعاصمة للبلاد، بينما نمت الأهمية السياسية للمدينة متزامنة مع وجود اتجاه قوي نحو تدويل الاقتصاد المغربي، مما ترتب عليه التوسع العمراني للمدن الموانئ على المحيط الأطلسي والجاليات الأجنبية من التجار والدبلوماسيين ورجال الأعمال، ومع بدايات القرن العشرين في عام ١٩١٢ نجحت فرنسا وأنشئت محمية في المغرب، وركزت السلطات الإدارية والوظائف التجارية في الرباط والدار البيضاء (Abu-Lughod, 1975, pp. 21-23).

وقد شهدت المدينة توسعاً خلال الفترة الاستعمارية طبقاً لمخطط تم تنفيذه فى أواخر ١٩٢٠ و١٩٣٠لاستيعاب السكان الفرنسيين المشاركين في الأنشطة الإدارية للعاصمة، وقد نمت الرباط بشكل عام نمواً خطياً على طول محور الرباط الدار البيضاء، ومع النمو الحجمى للسكان الأوربيين فى البلدة الأوروبية اتسع النمو العمرانى داخلياً بها، وتمددت الكتلة نحو ضواحي جديدة راقية مثل أكدال والسويسي، وتركز بها سكنً المستعمرون من الفرنسيين والأسبان، وتم نقل العديد من الوظائف الإدارية من المدينة الأوربية إلى أكدال، وفصل شارع باب الحد بين منطقة المدينة العتيقة والمدينة الأوربية الحديثة (Abu-Lughod, 1975, pp. 21-23). وتمثل كل من حسان واليوسفية والتواركة حالياً المقاطعات الأقدم فى المدينة.

لعبت عوامل النمو الديموجرافى دوراً هاما فى نمو العمرانى للمدينة، فقد شهدت المناطق المبنية من الرباط نمواً سريعاً يرجع إلى حد كبير إلى النمو التراكمى فى المناطق السكنية الجديدة حول محيط الكتلة القائمة، نتيجة الزيادة الطبيعية ومستويات المرتفعة للهجرة الداخلية، حيث لجأ السكان فى توفير احتياجاتهم السكنية إلى الأنماط الرخيصة هرباً من ارتفاع تكاليف السكن فى المنطقة المركزية فى القطاع الاوروبى واكتظاظها وقلة الفرص المتاحة (Balbo, 1993, p. 43).

وقد تنامى الدور الوظيفى الإدارى والسياسى للمدينة بعد حصول المغرب على الاستقلال عام ١٩٥٦، مما تطلب تكثيف للخدمات الادارية والتسهيلات التجارية ومؤسسات الاستثمار فى المقاطعات الحديثة "أكدال و السويسى"، وقد بدأ المغاربة المحليين من ذوى الدخل المرتفع من الرباط وكذا المهاجرين من مدن أخرى فى الإحلال لشغل الوظائف الشاغرة فى تلك المقاطعات بعد الاستقلال ومغادرة الأوروبيين (Abu-Lughod, 1975, pp. 21-23)، وقد انقسمت المدينة خلال هذه الفترة إلى قطاعات ووحدات مورفولوجية متباينة مستمرة حتى الآن (شكل ٢).

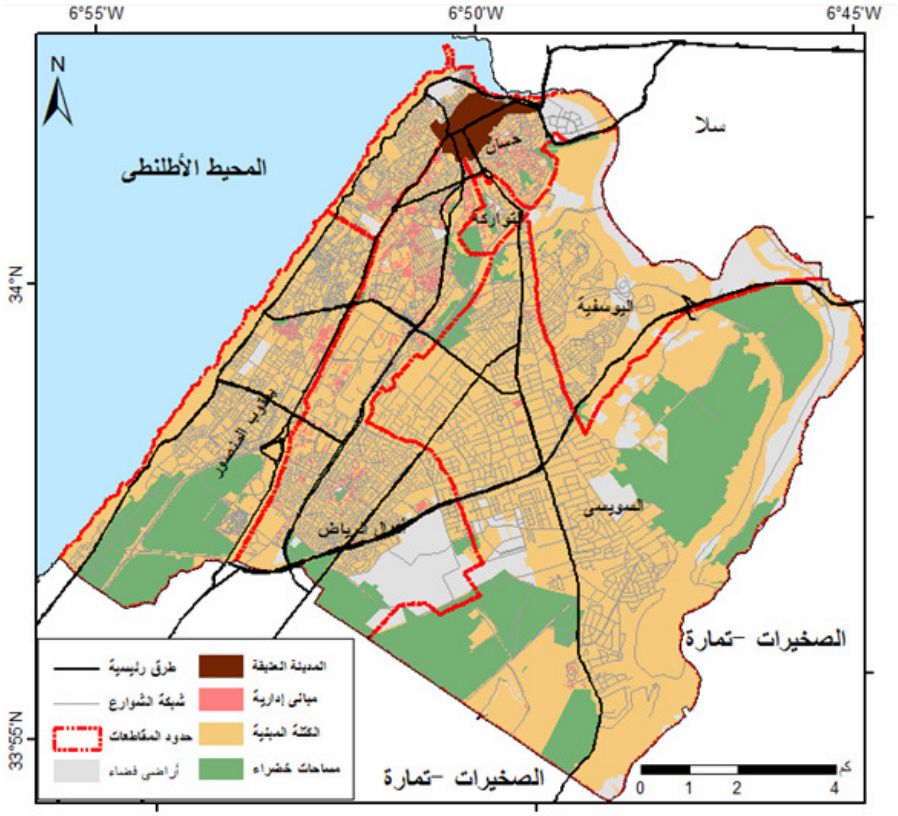

شكل (٢) : ملامح التركيب الحضرى لمدينة الرباط.

المصدر: بتصرف: اعتمادا على:

* قسم المسح العقارى والخرائطية، خريطة الرباط بمقياس ١ : ١٠٠٠٠، الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية، المملكة المغربية ٢٠١٢.

* المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1 (ابريل ٢٠١٦)

ويعكس تركيبها العمرانى سمات ميزتها عن غيرها، فعلى سبيل المثال مثلت المدينة العتيقة منطقة النواه للرباط بشبكة شوارعها العضوية ومساكنها ذات الطابق الواحد، بينما اتبعت المدينة الاستعمارية النمط العمرانى الحديث فى شكل شبكة الشوارع المخططة والمساكن متعددة الطوابق بين ثلاثة وأربعة طوابق، وتتضح عناصر المدينة الاستعمارية القديمة فى الشارع الرئيسى الذى يقطع الرباط" شارع محمد الخامس"، وقد شهدت منطقة"المدينة العتيقة" حيث السكان المحليين نمواً سريعاً للسكان فاق طاقتها الاستيعابية، مما نتج عنه ظهور الأحياء الفقيرة وغير المخططة في المناطق المتاخمة لها في مناطق عديدة مثل دور الدوم جنوب شرق الرباط على مقربة من مناطق الكثافة السكانية للأوساط المرموقة فى المدينة الأوربية، وفى منطقة الكويرة فى الشمال على الساحل، وفى دور الدباغ في غرب الرباط والذى تم إعادة إيواء سكانه في ضاحية فى الجنوب الغربي من المدينة الرئيسية (Findlay & Paddison, 1986, pp. 24-26)، لذا يمكن حالياً تمييز قطاعات عمرانية متباينة فى هياكلها الإجتماعية، وتركيبها العمرانى وهيئتها المورفولوجية – كما يتضح من شكل (٢) – (المدينة القديمة والمدينة الاستعمارية، ومناطق الإسكان الحديث للفيلات فى مقاطعات السويسي وأكدال، والأحياء والمستوطنات الفقيرة والعشوائية حول الكتلة القديمة).

وقد وقفت بذلك العديد من الديناميات والآليات ذات الأبعاد "التاريخية والجغرافية ... إلخ" وراء النمو العمرانى لمدينة الرباط وتباينه على مستوى مقاطعاتها، ويمكن رصد الخصائص العمرانية فى المدينة ورسم ملامح تركيبها العمرانى من خلال تحليل بنيتها السكنية، إذ لا تنفصل الوظيفة السكنية عن فكرة الطبوغرافيا الاجتماعية إن لم ترادفها، وهى التى تشير إلى التوزيع الجغرافى للطبقات الاجتماعية على أرض المدينة، ويمكن التميز بين الأحياء على أساس طبقى اقتصادى اجتماعى من خلال التباين فى المسكن، فالمسكن هو المظهر المادى الأكثر تعبيراً عن الطبقة فالمنزل هو المنزلة والمكان هو المكانة (حمدان، ١٩٩٨، ص ٤٣).

ويمكن تحليل البنيه السكنية المتأثرة بالعوامل السابقة طبقاً لبعض المؤشرات العمرانية للكشف عن طبيعة تباين خصائص التركيب العمرانى لمقاطعات المدينة، وتشمل المؤشرات والخصائص العمرانية (نمط المسكن وحجم الأسر المعيشية، ومتوسط حجم الأسرة، ودرجة التزاحم، وعدد الطوابق، واستخدام الدور الأرضى، ونمط الإشغال وتجهيزات المسكن والإمداد بالخدمات الأساسية):

١) نمط المسكن :

تتنوع أنماط المسكن فى الرباط طبقاً لما تظهره بيانات التعداد فى عام ٢٠١٤ بين (الفيلا والشقة والمسكن المستقل – "ويقصد به الدار المغربية تقليدية أو حديثة" وأنماط أخرى)، ويشير التوزيع النسبى لأنماط المسكن على مستوى المقاطعات الرئيسية للرباط فى عام ٢٠١٤، إلى أن عدد الوحدات السكنية قد بلغ ١٥١,٦٧٠ وحدة على مستوى المدينة، ويظهر تحليل البيانات كما يتضح

من شكل (٣) شيوع نمط الشقة والتى احتلت المرتبة الأولى فى أنماط المسكن بمتوسط بلغ ٤٧,٨% من إجمالي أنماط المسكن يليه المسكن المستقل بنسبة ٣٢,٨%.

بينما بلغت نسبة الفيلات ١٤,٩% من إجمالي أنماط المسكن فى المدينة، وسجلت نسبة الإسكان الجماعى ٢%، بينما بلغت نسبة الأنماط الأخرى ١,٤% (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

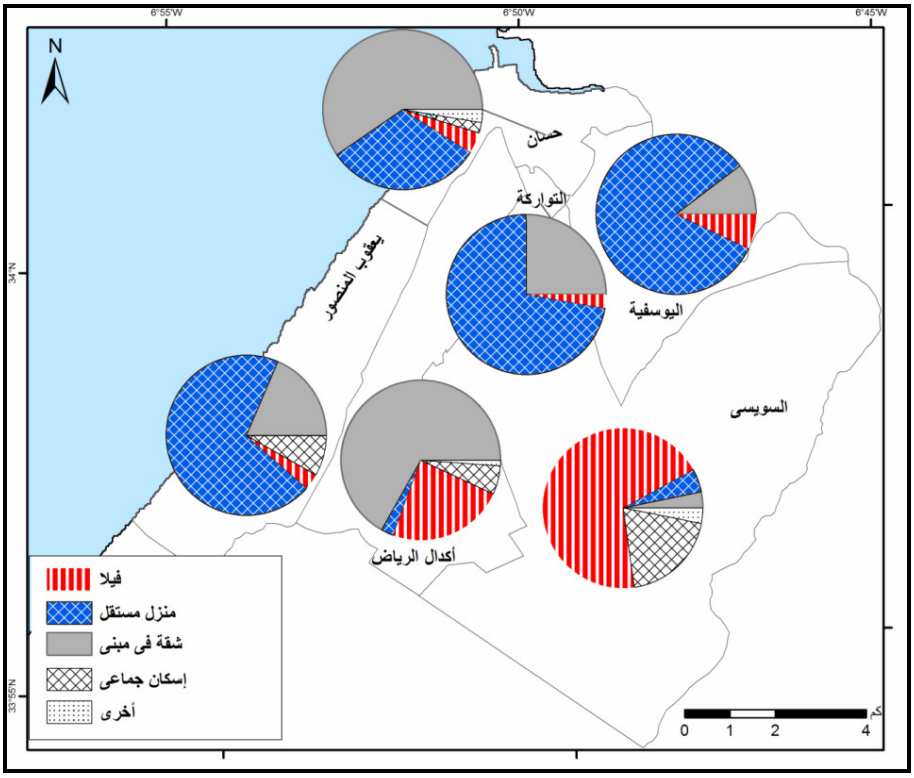

شكل (٣) : توزيع الأسر المعيشية طبقاً لنمط المسكن على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma

ويشير تحليل توزيع الأسر المعيشية طبقاً لأنماط المسكن على مستوى مقاطعات الرباط ، إلى انتشار نمط الفيلات فى مقاطعة السويسى، حيث بلغت نسبة الأسر المعيشية من قاطنى الفيلات ٦٨% من إجمالي الأسر المعيشية على مستوى المقاطعة، يليها أكدال الرياض حيث بلغت نسبة قاطنى الفيلات بها ٢٣,٥% (ملحق ١-أ)، بينما سجلت أدنى نسبة لقاطنى الفيلات فى التواركة

حيث بلغت ٢,٨%، وفى المقابل بلغت نسبة قاطنى الشقق ٦٦,٤% فى أكدال يليها ٥٩,٥% من إجمالي الأسر المعيشية فى حسان، وسجلت أدنى نسبة لقاطنى الشقق فى السويسى بنسبة ٣,٢%، ويظهر بذلك التحليل أن القطاع الحديث فى المدينة والذى يتسم بارتفاع الإيجارات يرتبط بنمط الشقق (ملحق ١–ب) وهي سكن الموظفين من العاملين بالخدمات المختلفة.

ويتضح من تحليل البيانات استحواذ اليوسفية على المرتبة الأولى لقاطنى نمط المسكن المستقل حيث بلغت نسبتهم ٨١,٩% من إجمالى الأسر المعيشية بها، يليها التواركة بنسبة ٧١,٩% ثم يعقوب المنصور بنسبة ٦٩,٥% وهو ما يشير إلى تركز النمط وارتباطه بالمقاطعات القديمة وهي موطن لكثير من الحرفيين وتجار التجزئة والعمال، حيث سجلت فى المقابل أدنى نسب لقاطنى نمط المسكن المستقل فى أكدال الرياض بنسبة ٢,٥%، وفى السويسى بنسبة ٤,٧%، وأخيرا يتضح من تحليل البيانات تركز نمط السكن الجماعى فى حى السويسى (ملحق ١–ج)، والذى سجل أعلى نسبة لسكان هذا النمط على مستوى مقاطعات الرباط بنسبة بلغت ١٩,٥%، يليها مقاطعة يعقوب المنصور ٨,٢%.

٢) حجم الأسر المعيشية :

تشكل الأسرة الوحدة الصغيرة فى قاعدة التركيب الاجتماعي، وتحظى دراسته وإلقاء الضوء عليه بأهمية كبيرة لتأثيرها فى سمات المحلة العمرانية وتشكيل خصائصها، بينما تعكس التباينات المكانية لأحجام الأسر المعيشية الضوء على التنظيم الاجتماعى وطبيعة اتجاهاته (كلارك، ١٩٨٤، ص ١٣٦)، ويوضح تحليل بيانات الأسر المعيشية أن حجم الأسر المعيشية على مستوى المدينة فى عام ٢٠١٤ قد وصل إلى ١٥١,٦٧٠ أسرة بمتوسط حجم أسرة بلغ ٣,٩ فرد، بينما يشير التوزيع الجغرافى لأحجام الأسر المعيشية على مستوى مقاطعات المدينة، إلى استحواذ مقاطعة يعقوب المنصور على أكبر حجم من الأسر المعيشية بلغ ٤٧,٣٧٥ أسرة، بما يمثل ٣١% من إجمالي حجم الأسر، فى حين جاءت اليوسفية فى المرتبة الثانية بحجم بلغ ٤٢,٣١٢ أسرة بما يمثل ٢٧,٩%، بينما سجل أدنى حجم للأسر المعيشية فى التواركة بلغ ٨١٢ أسرة بنسبة ٠,٥% من إجمالي الأسر المعيشية على مستوى المدينة (المندوبية السامية للتخطيط، http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

٣) متوسط حجم الأسرة / عدد الغرف / درجة التزاحم :

تتباين أحجام الأسر المعيشية فى المدينة الواحدة فتقل نسبة العوائل بشكل خاص فى الأحياء الراقية، بينما تسود الأسر الممتدة والعوائل بأحجامها الكبيرة فى الأحياء القديمة، وذلك لأن الأحياء الحديثة أقل عمقاً فى الروابط الأسرية التى تتسم بالضعف، كما أنها أكثر حراكاً وتعكس سمات

المجتمع المدنى (كلارك، ١٩٨٤، ص ١٣٦)، وقد سجل متوسط حجم الأسرة على مستوى الرباط ٣,٩ فرد عام ٢٠١٤، منخفضاً عن المتوسط الوطنى لحجم الأسرة والذى بلغ ٤,٦ فرد فى عام ٢٠١٤ وعن متوسط حجم الأسرة على مستوى حضر الدولة والذى بلغ ٤,٢٥ فرد (المندوبية السامية للتخطيط، ٢٠١٤، ص ١٢)، وأظهرت نتائج تحليل البيانات تباين متوسط حجم الأسرة على مستوى المقاطعات، حيث سجلت مقاطعة التواركة أعلى متوسط لحجم الأسرة فاق المتوسط العام للمدينة حيث بلغ ٤,٨ فرد/أسرة، وتساوى متوسط حجم الأسرة فى كل من اليوسفية ويعقوب المنصور بمتوسط بلغ ٤ فرد/ أسرة، كما تساوى أكدال وحسان واللتان سجلتا أدنى المتوسطات حيث بلغ ٣,٣ فرد/أسرة (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

وأظهر فحص وتحليل بيانات الاستبيان أن متوسط عدد الغرف فى المسكن قد بلغ ٣,٥٧ غرفة/مسكن على مستوى مدينة الرباط، بلغ أقصاه فى أكدال ٤,٤ غرفة/مسكن، وفى اليوسفية ٣,٧٥ غرفة/مسكن، بينما تساوى نسبياً حسان مع المتوسط العام حيث سجلت ٣,٥ غرفة/مسكن، وتلاها يعقوب المنصور حيث سجل متوسط ٣,١ غرفة/مسكن، وتلتها السويسى حيث سجل أدنى متوسط لعدد الغرف فى المسكن بلغ ٣ غرفة/مسكن.

وقد بلغ متوسط درجة التزاحم على مستوى جهة الرباط ١,٧ ساكن/غرفة فى عام ٢٠١٤، بينما سجل متوسط درجة التزاحم على مستوى مدينة الرباط ١,١ ساكن/غرفه خلال نفس العام (المندوبية السامية للتخطيط، ٢٠١٤، ص ١٢)، بينما أظهر حساب متوسط درجة التزاحم اعتماداً على بيانات العينة وتحليل البيانات على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤ استحواذ التواركة على أعلى متوسط درجة التزاحم حيث بلغت ١,٤ ساكن/غرفه، وتساوى متوسط درجة التزاحم فى كل من مقاطعتى اليوسفية ويعقوب المنصور١,٣ ساكن/غرفه، بينما سجل أدنى متوسط درجة التزاحم فى أكدال حيث وصل ٠,٨ ساكن/غرفة و٠,٧ ساكن/غرفه فى السويسى.

٤) عدد الطوابق واستخدام الدور الأرضى :

أوضحت الملاحظة الميدانية وفحص بيانات الاستبيان وتحليلها أن متوسط عدد طوابق المسكن يصل إلى ٣,٤ طابق/مسكن، وقد سجلت مقاطعة السويسى متوسط عدد طوابق فاق المتوسط العام حيث بلغ ٣,٥ طابق/مسكن وذلك لطبيعة النمط السائد وهو الشقق الصغيرة ووحدات الإسكان الجماعى المقسمة ليلائم طبيعة الطلب علية من الطلاب الوافدين للمدينة بغرض التعليم (ملحق ١-ج)، حيث تضم مقاطعة السويسى مدينة العرفان وبها الحى الجامعى لجامعة محمد الخامس والعديد من المعاهد العليا، بينما يتساوى متوسط عدد الطوابق فى كل من مقاطعتى أكدال ٣,٣ طابق/مسكن واليوسفية ٣,٣ طابق/مسكن، وسجل أدنى متوسط لعدد الطوابق فى حسان ٣,١ طابق/مسكن.

اتضح أيضاً طبقاً للملاحظة الميدانية وتحليل بيانات الاستبيان سيادة الاستخدام السكنى وغلبته على استخدام الطابق الأرضى بنسبة ٥١,٦% من إجمالي العينة، بينما بلغت نسبة الاستخدام التجارى للدور الأرضى ٣٢,٣% تركزت معظمها فى المدينة القديمة (ملحق ٢) والجزء الشمالي من المدينة الحديثة، حيث المحال الصغيرة المتخصصة فى الإنتاج الحرفي للجلود والملابس وبيع البضائع، بينما سجلت نسبة أغراض التخزين والجراجات ١٦,١%.

٥) مساحة المسكن/نوع الوجهات :

أظهر تحليل بيانات العينة أن متوسط مساحة المسكن يصل إلى٩٢,٦ متراً، فى حين بلغت نسبة المساكن التى تقل عن ٩٠ متر ٧٥,٥% وقعت أغلبها فى المقاطعات القديمة مثل "حسان واليوسفية" والقطاعات القديمة من محيطها، فقد بلغ متوسط مساحة المسكن بها فى يعقوب وحسان واليوسفية ٧٩,٥ متراً و٧٧ متراً و٧٣ متراً على التوالى، بينما تم رصد المساحات الكبيرة فى القطاعات الحديثة، والتى سجلت مساحات فاقت المتوسط العام فوصلت فى أكدال١٦١ متراً، و تباين كذلك سعر متر أراضى البناء، حيث يصل فى المتوسط إلى ٨٦٩٤ درهماً، ووصل سعر المتر فى أكدال ٩٤٢٠ درهماً وبلغ فى حسان ٩٠٠٠ درهماً، بينما وصل سعر متر أرضى البناء فى اليوسفية ٨١٠٠ درهم.

وقد تنوعت طبيعة وجهات المسكن فى المدينة بين الصباغة "محارة "والجرانيت و الرخام، وتباينت نسبة أنماط المسكن طبقاً لطبيعة الواجهة، حيث استحوذت الصباغة على ٥٩,٧% من واجهات المسكن، بينما وصلت نسبة واجهات الجرانيت إلى ٣٣,٩%، وسجلت نسبة واجهات الرخام ١,٦%، بينما بلغت نسبة الوجهات الأخرى ٤,٨%، وتركزت واجهات الرخام والجرانيت فى القطاعات الحديثة من المدينة فى أكدال والسويسى وبعض أحياء يعقوب المنصور والتواركة (ملحق ١–د)، بينما غلبت واجهات الصباغة بشكل أساسى على منطقة المدينة العتيقة فى حسان واليوسفية (ملحق ٢).

٦) نمط الإشغال (طبيعة الحيازة والملكية) :

تعددت طبيعة حالات الإشغال طبقاً لما أوضحته البيانات الرسمية لتعداد الرسمى للسكان فى عام ٢٠١٤، كما يتضح من شكل (٤) تتنوع حالات الاشغال بين مالك ومستأجر و "أخرى" ويقصد بها الاسكان الجماعي للطلاب والقاطنين مع ذويهم ويشير تحليل البيانات إلى ارتفاع نسبة الإشغال لنمط الامتلاك على مستوى مقاطعات المدينة إلى ٤٩,٣%، يليها نسبة المستأجرين على مستوى المدينة وبلغت ٢٦%، بينما مثلت نسبة الأنماط الأخرى ٢٤,٧% من جملة الوحدات السكنيةعلى مستوى المدينة (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

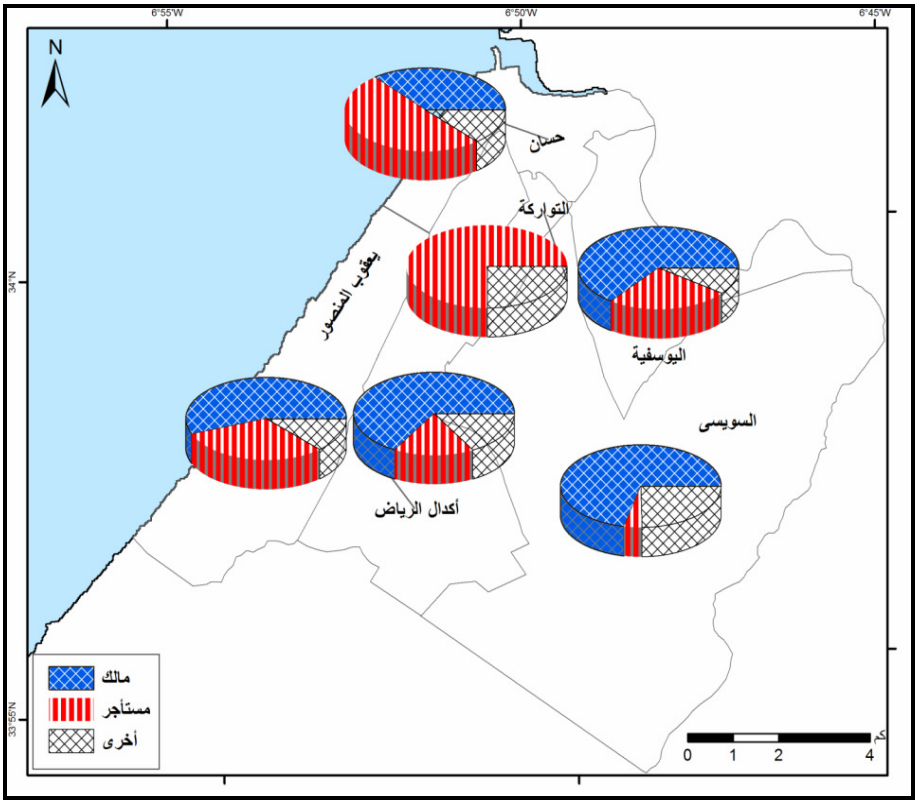

شكل (٤) : توزيع الأسر المعيشية طبقاً لحيازة المسكن على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

وطبقاً لما أوضحه تحليل البيانات بالشكل رقم (٤) يتضح ارتفاع نسبة الملاك فى السويسى إلى ٧٠,٢%، ويليها فى المرتبة الثانية أكدال الرياض بنسبة ٦٤,٣%، ثم اليوسفية بنسبة ٦٢,٢%، بينما سجلت التواركة أدنى نسبة بلغت ٠,٦%، وفى المقابل ترتفع نسبة المستأجرين فى التواركة بنسبة ٧٤,٤% يليها حسان بنسبة ٥٠,٣%، بينما سجلت أدناها فى السويسى بنسبة ٥,١%، ويتضح من تحليل البيانات تساوى نسب الأنماط الأخرى لحالة الإشغال فى التواركة والسويسى والتى بلغت على التوالى ٢٤,٧ و ٢٤,٦%، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة المقيمين مع ذويهم وشيوع الأسر الممتدة فى التواركة وارتفاع نسبة الطلاب المقيمين بغرض التعليم فى السويسى كما اتضح من الدراسة الميدانية.

٧) تجهيزات وتسهيلات المسكن والإمداد بخدمات البنية الأساسية :

تتمثل تجهيزات وتسهيلات المسكن فى توافر أماكن الطهى "المطبخ" والمرحاض وأماكن الاستحمام، بينما يتمثل الإمداد بالخدمات الأساسية فى الاتصال بشبكات المرافق العامة" الكهرباء والمياه و الصرف الصحى، شبكات الهاتف ...إلخ)، ويشير تحليل بيانات التعداد لتوزيع مدى توافر الإمداد بتلك التسهيلات على مستوى الرباط، إلى ارتفاع متوسط توافر أماكن الطهى فى الوحدات السكنية إلى ٩٦,٦% سجلت أعلاها فى مقاطعة التواركة والذى بلغت نسب امداد وحداتها السكنية بأماكن الطهى ٩٩,٩%، ويليها أكدال الرياض بنسبة ٩٨,٦%، بينما سجل أدناها فى يعقوب المنصور بنسبة ٩٤,٥%، وقد بلغ متوسط توافر المراحيض فى الوحدات السكنية على مستوى الرباط ٩٩,٣% سجلت أقصى نسب توافرها فى التواركة بنسبة بلغت ٩٩,٨%، ويليها كل من يعقوب المنصور واليوسفية بنسبة بلغت ٩٩,٦%، وسجلت أدنى نسبة لتوافر المراحيض فى السويسى بنسبة ٩٨,٤%، وقد سجل متوسط توافر أماكن الاستحمام فى المساكن على مستوى المدينة ٧٤,٨% بلغ أقصاها فى أكدال بنسبة ٩١,٩% وأدناها فى اليوسفية بنسبة ٥٥,٥% (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

ويتمثل الإمداد بالخدمات الأساسية فى اتصال المساكن بخدمات" مياه الشرب الآمنه وخدمات الصرف الصحى والكهرباء وتوفير سبل التخلص من النفايات بطرق آمنه"، ويعكس تحليل بيانات اتصال المسكن بالمياه الآمنه للشرب على مستوى المدينة كما يتضح من الشكل (٥) تباين اتصال المساكن بخدماتها، حيث سجل متوسط الإمداد بمياه الشرب ٩٢,٩% على مستوى الرباط، و سجلت أقصى نسب الامداد فى التواركة بنسبة ٩٨,٦%، وأدناها فى السويسى بنسبة بلغت ٨٠,٨% (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1). وقد بلغ متوسط اتصال المساكن بخدمات الصرف الصحى عبر الشبكة العامة ٩١,٨% على مستوى المدينة، وسجلت أقصى نسبة للإمداد بخدمات الصرف الصحى فى التواركة بنسبة ١٠٠% يليها كل من حسان واليوسفية بنسبة بلغت ٩٩,٧%، فى حين سجلت أدنى نسبة للاتصال بخدمات الصرف الصحى عبر الشبكة العامة فى السويسى بنسبة ٦١,٩%، وذلك لارتفاع نسبة نظم الامداد بخدمات الصرف الصحى بها عبر الخزانات و التى تسجل ٣٥%.

وقد سجل متوسط نسب اتصال المسكن وامداده بالكهرباء على مستوى الرباط ٩٥,٦%، وأوضح تحليل البيانات ارتفاع نسب المساكن المتصلة بالكهرباء فى التواركة إلى ٩٨,٦% لتحتل المرتبة الأولى على مستوى مقاطعات المدينة فى حين جاءت يعقوب المنصور فى المرتبة الأخيرة حيث سجلت أدنى نسبة اتصال للمساكن بالكهرباء بلغت ٩٠,٨% (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

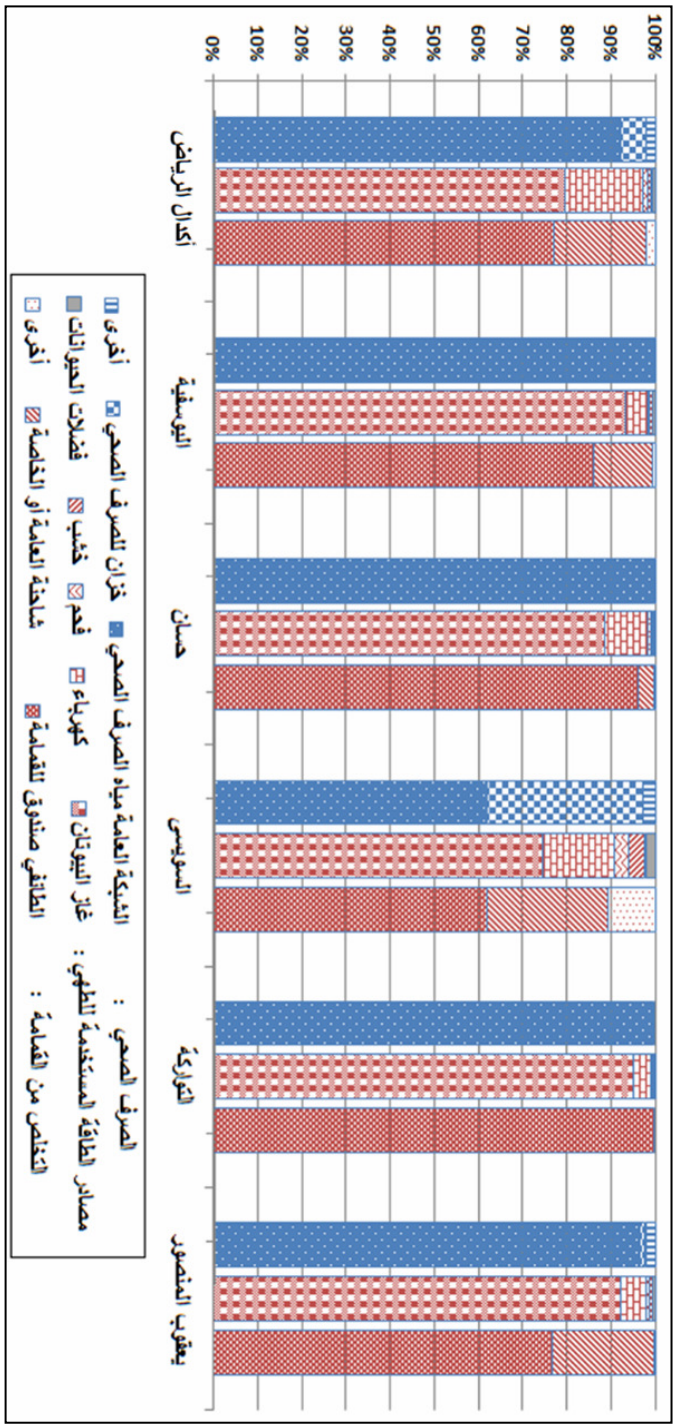

شكل (٥) : التوزيع النسبي لأنماط الإمداد بالشبكات والخدمات الأساسية على مستوى مقاطعات الرباط ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

وتتنوع نظم التخلص الآمن من النفايات بين جامعى القمامة التابعين للشركات الرسمية حكومية أو من القطاع الخاص، وبين جامعى القمامة من الطوائف – طبقاً لما تظهره بيانات التعداد الحكومى فى عام ٢٠١٤، وقد وصل متوسط الإمداد بخدمات التخلص من النفايات على مستوى المدينة ٨٣,١% فى عام ٢٠١٤، وتغطى خدمات التخلص من النفايات ١٠٠% من المساكن فى التواركة لتحتل المرتبة الأولى على مستوى مقاطعات المدينة، بينما يقتصر تغطية الخدمة على ٦٢,٢% فى السويسى، وتعتمد معظم المدينة فى نظم التخلص من النفايات على جامعى القمامة من الطوائف، إذ يقتصر متوسط التخلص من القمامة عن طريق جامعى القمامة التابعين للشركات على ١٤,٦% فى معظم المقاطعات باستثناء السويسى التى تصل بها نسبة جامعى القمامة التابعين للشركات إلى أقصاها ٢٧,٢%، وفى المقابل سجلت حسان أدنى نسبة حيث بلغت ٣,٦% (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

كما توافرت نظم الإمداد المساكن بالطاقة المستخدمة فى الطهى، وتنوعت بين (غاز البيوتان والكهرباء والفحم والخشب) طبقا لما أظهره فحص وتحليل بيانات التعداد الرسمى ٢٠١٤، ويرتفع متوسط استخدام غاز البيوتان للطهى فى المساكن على مستوى المدينة إلى ٧٨,٢%، وتحتل التواركة المرتبة الأولى فى الاعتماد على غاز البيوتان فى طاقة الطهى بنسبة ٩٥%، ويليها اليوسفية بنسبة ٩٣,٢%، بينما سجلت السويسى أدنى النسب فى الاعتماد عليه فى وقود الطهى بنسبة ٧٤,٤%، ويقل الاعتماد على الكهرباء فى الرباط كوقود للطهى حيث سجل متوسط استخدامها كوقود للطهى على مستوى المدينة فى عام ٢٠١٤ ٩,٨%، وقد سجلت مقاطعة أكدال أعلى نسبة فى الاعتماد على الكهرباء كوقود للطهى بنسبة بلغت ١٧,٥% وتلاها السويسى بنسبة ١٦,٥%، بينما سجلت أدناها فى التواركة بنسبة ٤,٢%، وقد اقتصرت نسبة الاعتماد على الأخشاب والفحم وفضلات الحيوان على مستوى المدينة إلى ٣% فقط (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

ويتضح مما سبق وما تمخض عن تحليل ملاحظات وبيانات الدراسة الميدانية والاستبيان فى مقاطعات المدينة، اقتصار التفاوت المكانى على نوعية نظم الإمداد بالخدمة أو كثافة تواجدها، حيث تتباين مقاطعات وسط المدينة ومحيطها عن مقاطعات المدينة القديمة، لذا تصبح السمة الغالبة هى توافر الإمداد بالخدمات والتسهيلات، وليس استبعاد قطاعات من المدينة أو حرمانها من وصول الخدمة كما فى أغلب مدن العالم النامى.

ويعود ذلك بالأساس إلى عدة عوامل، حيث تحظى الرباط كغيرها من العواصم بارتفاع نسب ومستويات الامداد بشبكات البنية التحتية وارتفاع مستويات تقديم الخدمات العامة، وتلقى مستوى أعلى من الاستثمار في الخطط الوطنية مقارنة بالمناطق والمدن الأخرى فى المغرب، كما تركز قطاعات الاستثمار الحكومى بشدة على تطوير الأشغال العامة والتعليم والصحة في المدينة (الوكالة الحضرية للرباط وسلا/.aurs.org.ma/ar/info).

بينما عكست طبيعة تباين توزيع أنماط المسكن سيادة فكرة التجزئة الاجتماعية المكانية spatial fragmentation والازدواجية الاجتماعية لارتباطها بالعديد من العوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية السابقة، ودورها فى التباين المورفولوجى وتجزئة المدينة بين مناطق تقليدية وأوربية الطابع وأخرى حديثة، وعلى الرغم من ذلك تظهر بعض مقاطعات المدينة تماثلاً فى الأنماط المكانية للإسكان بشكل عام طبقاً لقانونية المسكن، وطبيعة ونوعية الخدمات والتسهيلات وسهولة الوصول إليها.

ثانياً – خصائص التركيب السكانى لمدينة الرباط :

تشمل دراسة العناصر السكانية عناصر عديدة منها حجم السكان ونموهم ومكونات ذلك النمو الطبيعى وغير الطبيعى والعوامل المؤثرة في توزيع السكان بمستوياتهم وكثافاتهم العديدة وخصائص تراكيبهم المختلفة"الديموجرافى والاجتماعى والاقتصادى" (بدر، ٢٠٠٨، ص ٢)، وطبقاً لما أتاحته بيانات التعداد الأخير للمغرب عام ٢٠١٤، وما أمكن رصده من خلال إجراء الاستبيان تم حصر عدد من الخصائص الكمية والنوعية المعبرة على مستوى القطاعات الرئيسية للمدينة والتى تضمنت مجموعة الخصائص الديموجرافية والاجتماعية التالية" التركيب العمرى والنوعى والخصوبة والحالة الزواجية والحالة التعليمية)، بينما تضمنت الخصائص الاقتصادية (حالة العمل والحالة المهنية والدخل الشهرى).

١) الخصائص الديموجرافية :

تتميز الخصائص والملامح الديموجرافية لمجتمع ما بالتغير والتباين على مستوى الحيز الجغرافى، وتشمل دراسة الكتل البشرية فى المدينة دراسة النمو والتوزيع وتركيبها النوعى والعمرى وما يتعلق بهما من موضوعات وما يؤثر فيهما من عوامل كالخصوبة والمواليد والوفيات وتحركات السكان أو الهجرة...الخ (بدر،١٩٩٧، ص ١٧١)، وستركز الدراسة على بعض الخصائص التى تفسر اتجاهات النمو والتوزيع وتبايناتها، وطبيعة التركيب النوعى والعمرى والخصوبة فى ظل ما أمكن توفيره وما أتيح من بيانات، حيث افتقرت التعدادت الرسمية ٢٠٠٤، ٢٠١٤ للبيانات التفصيلية للمدينة للمتغيرات المرتبطة بالمواليد والوفيات والزيادة الطبيعية والهجرة التى أتيحت بياناتها حتى مستوى الجهات.

أ- اتجاهات نمو السكان :

بلغ إجمالي حجم سكانى مدينة الرباط ٦٢٣٤٥٧ ألف نسمة فى عام ١٩٩٤، وتطور حجم سكان المدينة ووصل إلى ٦٢٧٩٣٢ فى عام ٢٠٠٤، وقد بلغ إجمالي سكان المدينة ٥٧٧٨٢٧ نسمة فى عام ٢٠١٤ بما يمثل ١,٧% من إجمالي سكان الدولة البالغ حجمهم ٣٣٨٤٨٢٤٢ نسمة، كما أن المدينة مثلت ٢,٨% من إجمالي سكان الحضر البالغ حجمهم ٢٠٤٣٢٤٣٩، فى حين أنها

مثلت٢١,٦% من إجمالى سكان الجهة (الرباط / سلا / زمور/ زعير) البالغ حجمهم ٢٦٧٦٧٥٤ خلال نفس العام، وقد حقق معدل نمو سكان المدينة نمواً طفيفاً بلغ ٠,٧% خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٤، بينما تراجعت معدلات النمو لإجمالي سكان المدينة خلال الفترات التعدادية اللاحقة، حيث وصل معدل تغير سكان المدينة خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٤) -٠,٨%، كما يتضح من تحليل بيانات جدول (٢) تباينت أحجام المقاطعات على مستوى مدينة الرباط خلال الفترات التعدادية محل الدراسة، حيث استحوذت مقاطعة يعقوب المنصور على أعلى حجم من سكان المدينة خلال الفترات المذكورة حتى الفترة الأخيرة ٢٠٠٤-٢٠١٤ حيث بلغ حجم سكان المقاطعة ١٩٤٥٣٢ بما يمثل ٣٣,٧% من اجمالى سكان المدينة عام ٢٠١٤، واستمرت المقاطعة فى احتلال المرتبة الأولى على الرغم من تباين وتراجع معدلات النمو وتغيرها بالاتجاه للانخفاض منذ الفترة التعدادية الثانية، وخلال الفترة التعدادية الأخيرة والتي شهدت تحسناً بارتفاع معدل النمو، حيث سجلت معدل نمو -٠,٣٨%، -٠,١٣% على التوالى.

جدول (٢) : معدل تغير نمو السكان على مستوى مقاطعات مدينة الرباط خلال الفترة (١٩٩٤-٢٠١٤).

المقاطعة	حجم السكان * ١٩٩٤	حجم السكان * ٢٠٠٤	حجم السكان ** ٢٠١٤	معدل النمو % ١٩٩٤-٢٠٠٤	معدل النمو % ٢٠٠٤-٢٠١٤	متوسط معدل النمو %
أكدال الرياض	٧٤٠٠٦	٩٠٥٦٨	٧٧٢٥٧	٢,٢٤	-١,٤٧	٠,٢٢
اليوسفية	١٧٠١٣٨	١٧٢٨٦٣	١٧٠٥٦١	٠,١٦	-٠,١٣	٠,٠١
حسان	١٤٦٤٨٨	١٢٨٤٢٥	١٠٨١٧٩	-١,٢٣	-١,٥٨	-١,٣١
السويسى	٢٥٠٧٠	٢٧٣٢٣	٢٣٣٦٦	٠,٩	-١,٤٥	-٠,٣٤
التواركة	٨٠٨٠	٦٤٥٢	٣٩٣٢	-٢,٠١	-٣,٩١	-٢,٥٧
يعقوب المنصور	١٩٩٦٧٥	٢٠٢٣٠١	١٩٤٥٣٢	٠,١٣	-٠,٣٨	-٠,١٣
جملة الرباط	**٦٢٣٤٥٧**	**٦٢٧٩٣٢**	**٥٧٧٨٢٧**	**٠,٠٧**	**-٠,٨**	**-٠,٣٧**

المصدر: اعتماداً على :

* (المندوبية السامية للتخطيط، ٢٠٠٥)، السكان القانونيين للمملكة المغربية، نتائج الاحصاء العام للسكان والسكنى ٢٠٠٤ ص ٥٤، المملكة المغربية.

** (الجريدة الرسمية، ٢٠١٥)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والسكنى ٢٠١٤، النشرة العامة، عدد ٦٣٥٤ إبريل ٢٠١٥، ص ٤٠٤٨، المملكة المغربية.

وجاءت مقاطعة اليوسفية فى المرتبة الثانية بحجم بلغ ١٧٠٥٦١ نسمه بما يمثل ٢٩,٥% من اجمالى المدينة فى ٢٠١٤ يليها مقاطعة حسان ١٠٨١٧٩ نسمة بما يمثل ١٨,٧%، مما يشير إلى استحواذ مقاطعات الأجزاء القديمة من المدينة على النسبة الأكبر من السكان باستثناء التواركة، فى مقابل الأجزاء الأحدث فى أكدال الرياض والسويسى، بينما يشير تحليل معدلات النمو إلى أنه لم تظهر أى من المقاطعات خلال الفترة الأخيرة اتجاهاً مغايراً للنمو خلال الفترات السابقة، حيث حققت جميعها معدلات نمو سالبة بلغت أقصاها فى التواركة والتي سجل فيها معدل النمو -٣,٩١% خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٤).

ب- التركيب العمرى :

تعد دراسة التركيب العمرى مسألة هامة فى دراسة جغرافية الحضر، فتعد دراسة التراكيب العمرية جديرة بالاهتمام لفهم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية وما يتعلق بتخطيطها (كلارك، ١٩٨٤، ص ١٢٤)، ويقع هرم التركيب العمرى لدولة المغرب طبقا لخصائصه ضمن نمط التركيب العمرى الفتى وفيه تمر الدول ببداية خطواتها نحو تحقيق التحول الديموجرافى بانخفاض نسبة أصغر مجموعاتها العمرية بين ٠-٢٩ سنه الأقل من ٣٠ سنه وتتراوح نسبتهم بين ٦٠-٦٧%، وتتراوح نسبة البالغين بين ٣٠-٥٩ بين ٢٢-٣٢% بينما ترتفع نسبة كبار السن فوق ٦٠سنه الى ٦-٨% من جملة السكان، ويتسم نمط التركيب العمرى فى تلك الحالة بسيادة التركيب العمرى المفضل لارتفاع نسبة البالغين فى قوة العمل متزامناً مع نسب إعالة صغيرة، وهو ما يعد ميزة نسبية فى الدول إذا ما أحسن استخدامه وتوجيهه من خلال توفير فرص العمل وإدارة موارد الدوله، لكنه فى المقابل يعد عبئاً عندما لا تتماشى معه سياسات وخطط الدولة (بدر، ٢٠٠٨، ص ص ١١-١٢)، ويشير تحليل بيانات التعداد لخصائص التركيب العمرى لسكان مدينة الرباط كما يتضح من الشكل رقم (٦).

إلى أن المدينة ومقاطعاتها تقع ضمن نمط تركيب الهرم الناضج، حيث بلغت نسبة الفئة من ٠-٢٩ تصل نحو ٤٤% من إجمالي سكان المدينة، بينما تصل نسبة البالغين فى الفئات من ٣٠-٥٩ إلى ٤٢,٤% وتصل نسبة فئة كبار السن فوق ٦٠ سنة ١٣,٧%.

وتتحدد فى نمط الهرم الناضج فئة البالغين فى سن العمل بين ٣٠-٥٩ لتمثل بين ٤٠-٥٥% من اجمالى السكان مع ارتفاع نسبة الشيوخ الأكثر من ٦٠ سنه لتتراوح بين ١٥-٢٨% بينما تنخفض نسبة فئات صغار السن تحت ٣٠ سنه وتتراوح نسبتها بين ١٧-٥٤% (بدر، ٢٠٠٨، ص ص ١١-١٢)، كما يشير التحليل التفصيلى على مستوى المقاطعات إلى انطباق خصائص

الهرم الناضج عليها كما يتضح من شكل رقم (٧)، حيث سجلت اليوسفية لفئة صغار السن ٠-٢٩ سنه ٤٦,٧% من جملة السكان يليها يعقوب المنصور ٤٥%.

بينما سجلت أكدال ٤١,٩% ويليها حسان ٤٠,١%، وسجلت أدنى النسب فى السويسى ٣٨,٥% وأخيراً التواركة حيث بلغت ٣٧,٢%، وسجلت نسبة الفئة للبالغين من ٣٠-٥٩ سنه أعلاها ٤٣,٤% فى حسان يليها ٤٢,٩% فى التواركة و ٤٢,٦% فى يعقوب المنصور وتساوى نسبة كل من اليوسفية وأكدال حيث سجلتا ٤٢% لفئات البالغين من إجمالي سكان المدينة، وسجلت أدناها فى السويسى حيث بلغت ٤١%، ويشير تحليل الفئات العمرية الكبيرة >٦٠ سنه إلى ارتفاعها بشكل عام على مستوى المدينة حيث يصل متوسط حجم الفئة ١٣,٧%، وقد سجلت أعلاها فى السويسى بنسبة ٢٠,٥% يليه التواركة بنسبة ١٩,٧%، بينما سجلت أدناها فى اليوسفية ١١,٢%، ويليها يعقوب المنصور ١٢,٤%.

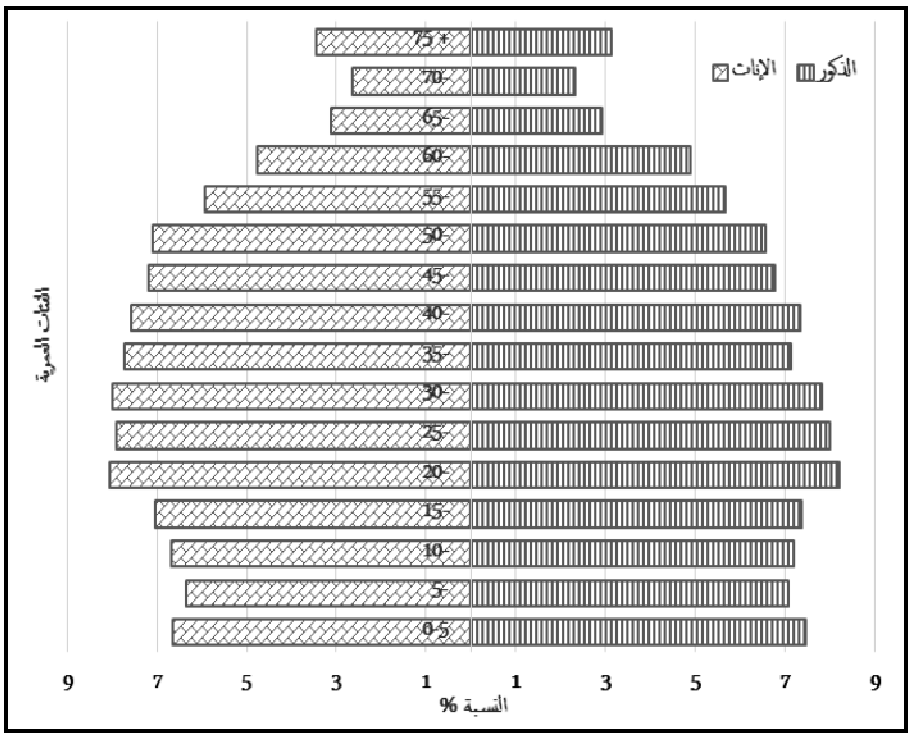

شكل (٦) : التركيب العمرى لسكان مدينة الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: اعتمادا على بيانات: مندوبية الاحصاء (٢٠١٤)، النشرة الإحصائية السنوية للمغرب، المندوبية السامية للتخطيط، الرباط المغرب.

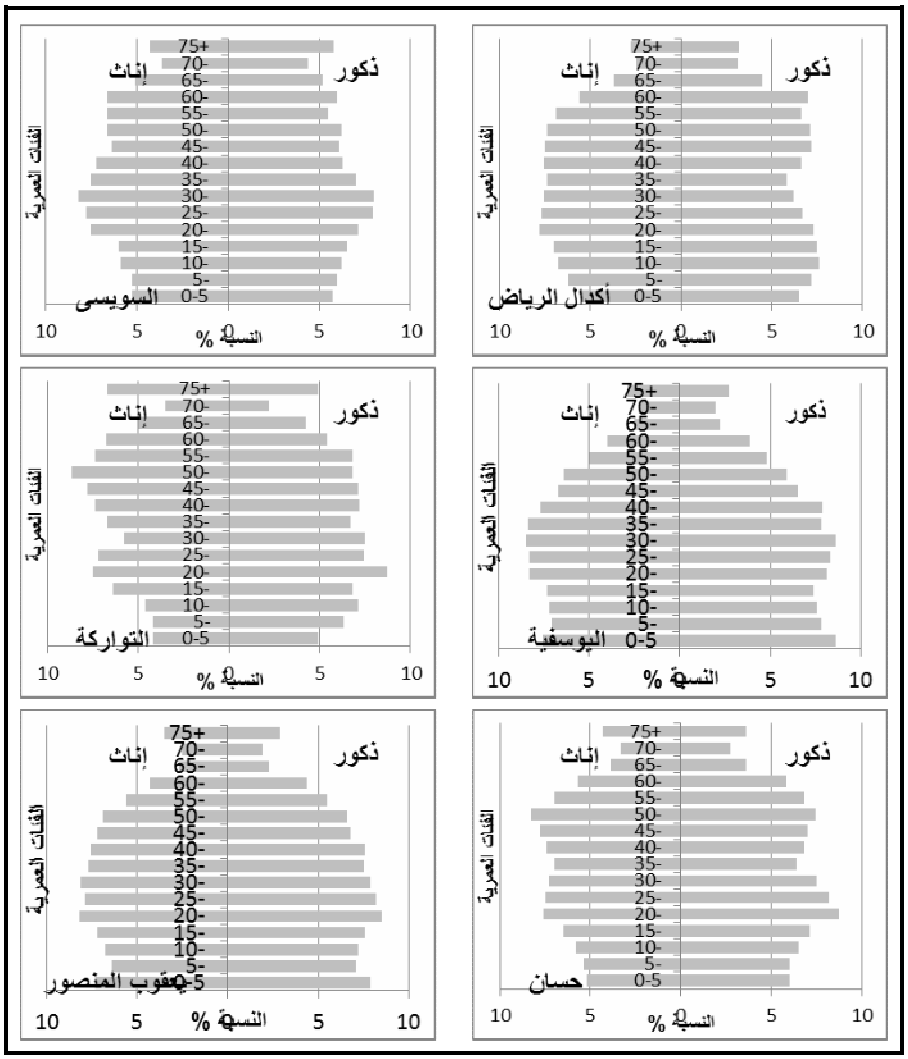

شكل (٧) : التركيب العمرى للسكان على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: اعتمادا على بيانات المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

ج- التركيب النوعى :

تتطلب دراسة خصائص المراكز الحضرية دراسة التركيب النوعى للسكان كعنصر أساسى ضمن تركيب المجتمع الحضرى، حيث يسمح التفاوت بين نسبة الإناث والذكور فى المراكز الحضرية بإيجاد علاقة بينها وبين درجة الحضرية، وتعكس تلك التفاوتات والإختلافات الوضع الإجتماعى والاقتصادي للمجتمع (غلاب والجوهرى، ١٩٧٢، ص ص ١٤٥-١٤٨).

ويشير تحليل بيانات التركيب النوعى لسكان الرباط، كما يتضح من شكل رقم (٨) إلى أن متوسط النسبة النوعية للسكان قد سجل ٩١,٤ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٤.

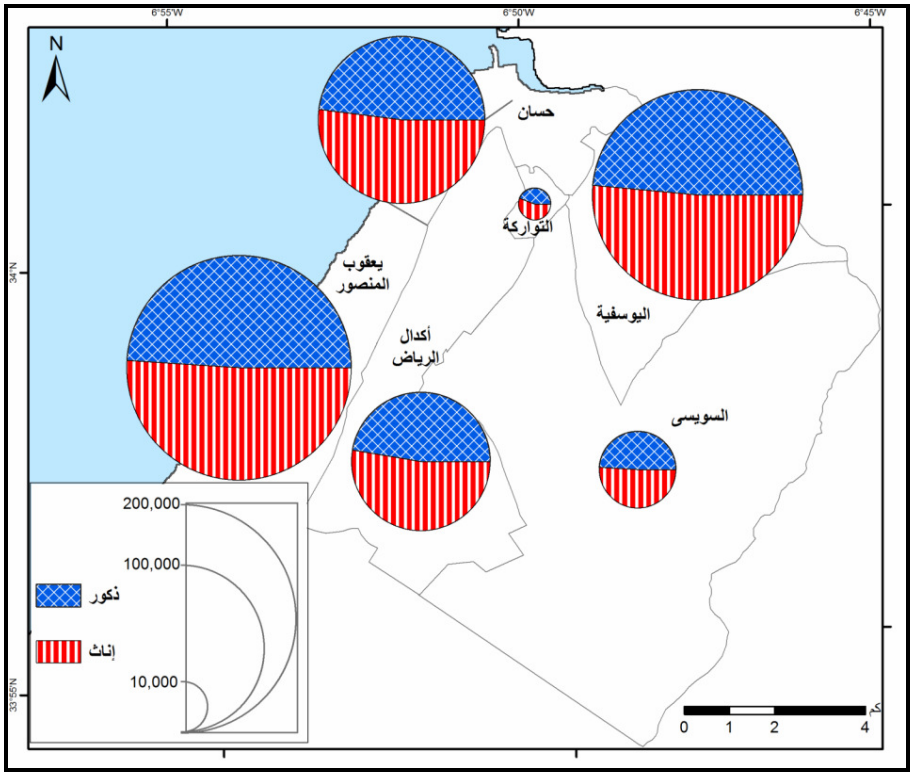

شكل (٨) : التوزيع السكان طبقاً للتركيب النوعى على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

ويعكس تحليل البيانات تباين النسبة النوعية على مستوى المقاطعات فى المدينة، حيث سجلت مقاطعة السويسى أعلى نسبة نوعية بلغت ٩٦ ذكر/١٠٠ أنثى، تلتها بنسبة متقاربة مقاطعة يعقوب المنصور بنسبة ٩٥,٩ ذكر/١٠٠ أنثى، فى الوقت الذى سجلت فيه مقاطعة التواركة أدنى نسبة نوعية بلغت ٧٩,٥ ذكر/١٠٠ أنثى.

ويرجع تباين النسبة النوعية بشكل عام لتأثرها بثلاثة عوامل" نسبة مواليد الذكور والفرق فى الوفيات بين الجنسين، وعملية الهجرة" (جون كلارك، ١٩٨٤، ص ١٢٦)، ويعكس تحليل التركيب النوعى على مستوى الفئات العمرية التفصيلية ارتفاع نسبة النوع لفئات السن الصغيرة تحت ١٥ سنه، حيث سجلت ١٠٥ ذكر/١٠٠ أنثى على مستوى المدينة، وسجلت أعلاها فى مقاطعة التواركة بنسبة ١١٠,٥

ذكر/١٠٠ أنثى، ويليها مقاطعة اليوسفية التى بلغت نسبة النوع بها ١٠٤,٤ ذكر/١٠٠ أنثى، بينما سجلت أدنى نسبة نوع لفئات السن الصغيرة <١٥ سنة فى مقاطعة يعقوب المنصور حيث سجلت ١٠٣,٣ ذكر/١٠٠ أنثى (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

وقد سجلت نسبة النوع لفئة السن العريضة ١٥-٦٠ سنة على مستوى المدينه ٨٨,٨ ذكر/١٠٠ أنثى، وتباينت النسبة التوزيعية للمقاطعات حيث سجلت أعلاها فى مقاطعة يعقوب المنصور بنسبة ٩٥,٧ ذكر/١٠٠ أنثى، تلاها مقاطعة اليوسفية بنسبة نوع بلغت ٩٢,٧ ذكر/١٠٠ أنثى، يليها مقاطعة حسان ٩١,٥ ذكر/١٠٠ أنثى، يليها السويسى بنسة ٩١,٢ ذكر/١٠٠ انثى وأكدال ٨٢ ذكر/١٠٠ انثى، بينما سجلت أدناها فى التواركة حيث بلغت ٧٩ ذكر/١٠٠ أنثى (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

وقد أظهر تحليل فئات العمر النوعية العريضة تفاوتاً واضحاً، حيث ظهر استئثار المقاطعات القديمة بأعلى نسبة لفئات العمر الصغيرة <١٥ سنه مما يشير إلى طبيعة التركيب الاجتماعي الذى يعظم من مفاهيم كثرة الإنجاب والأسر الممتدة، وعلى الرغم من تباين نسب فئات العمر فى قوة العمل بين مقاطعات المدينة، إلا أن تحليل البيانات أظهر تركزها بشكل أوضح فى المقاطعات الأقدم أيضاً، مما يشير إلى تأثير الانتقائية التى تفرضها طبيعة التركيب الوظيفى للمدينة، حيث تعتمد القطاعات الأقدم على الأعمال الحرفية واليدوية من الأنشطة التقليدية بعكس قطاعات الإدارة والأعمال فى المقاطعات الأحدث فى المدينة، وقد واصل انخفاض نسبة النوع ظهوره فى الفئة التالية <٦٠ سنه والتى سجلت ٩٦ ذكر/١٠٠ أنثى، سجلت أعلاها فى مقاطعة أكدال الرياض حيث بلغت ١٢١ ذكر/١٠٠ أنثى تليها مقاطعة السويسى بنسبة ١٠٩,٧ ذكر/١٠٠ أنثى، وسجلت أدناها فى مقاطعة التواركة حيث بلغت ٧٦ ذكر/١٠٠ أنثى.

د- الخصوبة :

تقف العديد من العوامل الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية خلف تشكيل طبيعة الخصوبة من بينها ما يتعلق (بالعمر وسن الزواج)، بينما يرتبط بعضها بالعادات والتقاليد الاجتماعية وطبيعة النظام الإجتماعى السائد الذى يقوم على نظام الأسر الممتدة ويعظم من كثرة الإنجاب)، بالإضافة لعوامل أخرى من بينها التعليم والخروج للعمل إلخ ..، ويشير فحص وتحليل بيانات التعداد الخاصة بالخصوبة إلى أن المتوسط العام للخصوبة على مستوى المغرب قد بلغ ٢,٢١ طفل/امرأة عام ٢٠١٤ فى مقابل ٢,٤٧ عام ٢٠٠٤، وسجل معدل الخصوبة على مستوى الحضر انخفاضاً عن المعدل العام حيث بلغ ٢,٠١ طفل/إمرأة فى ٢٠١٤، وهو ما يضع المغرب فى مستوى أعلى قليلاً من مستوى الإحلال ٢,٢ طفل لكل امرأة، ويكمن الأثر الرئيسى لهذا التحول الديموجرافى فى

انخفاض نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة من إجمالى عدد السكان من ٣١% فى عام ٢٠٠٤ إلى ٢٨% فى عام ٢٠١٤، كما يترتب عليه زيادة نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم ٦٠< سنة إلى ٩,٦% مقابل ٨,١% فى عام ٢٠٠٤، حيث حققت زيادتها نسبة ٣٥% خلال عشر سنوات فقط (المندوبية السامية للتخطيط، ٢٠١٤، ص ص ٦-٧)، وكما يتضح من بيانات الجدول (٣).

جدول (٣) : التوزيع الجغرافى لمعدل الخصوبة على مستوى مقاطعات الرباط خلال عامى ٢٠٠٤-٢٠١٤.

المنطقة / السنة	أكدال الرياض	اليوسفية	حسان	السويسى	التواركة	يعقوب المنصور	جملة الرباط
٢٠٠٤	١,٥	١,٨	١,٤	١,٣	١	١,٧	١,٦
٢٠١٤	١,٥	١,٧	١,٤	١	١,٢	١,٨	١,٦

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط /http://rgphentableaux.hcp.ma

تنخفض معدلات الخصوبة فى الرباط عن المتوسط القومى للدولة حيث سجل المتوسط العام لمعدل الخصوبة فى الرباط ١,٦ طفل/امرأة عام ٢٠١٤، مما يشير إلى أن الاتجاه العام لمعدلات الخصوبة قد استمر على وتيرة اتجاه توزيعه منذ عام ٢٠٠٤ وخلال عام ٢٠١٤، بينما يشير تحليل البيانات إلى أن أعلى معدلات الخصوبة قد سجلت فى يعقوب المنصور ١,٨ طفل/امرأة، يليها اليوسفية ١,٧ طفل/امرأة، وأدناها فى مقاطعة السويسى ١ طفل لكل امرأة.

٢) الخصائص الاجتماعية :

يعكس تحليل التركيب الاجتماعى للسكان العديد من ملامح المستوى الاجتماعى، وانعكاساته على خصائص تركيبهم الاقتصادى لما بينهما من علاقة ارتباطية وتفاعلية تبادلية مباشرة، كما يسعى تحليل التركيب الاجتماعى فى المدينة من خلال فحص عدة متغيرات الوقوف على أهم الخصائص والسمات الاجتماعية وتبايناتها داخل المدينة، لفهم تأثيرها على طبيعة التركيب الداخلى الاجتماعى للمقاطعات وتمايزها.

أ- الحالة الزواجية :

يؤثر كل من التركيب العمرى ونسبة النوع بشكل مباشر فى طبيعة الحالة الزواجية، كما تتأثر أيضاً بطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية ومدى فاعلية المؤسسات الاجتماعية، وتؤثر طبيعة الحالة الزواجية بدورها على طبيعة الخصوبة ومعدلاتها، ويعكس تحليل بيانات التوزيع النسبى

للسكان بحسب الحالة الزواجية كما يتضح من تحليل شكل رقم (٩) ارتفاع المتوسط العام لنسبة العزاب إلى ٤٩% فى عام ٢٠١٤، فى مقابل ٤٢,٧% للمتزوجين يليها نسبة الأرامل ٥,٤% ثم المطلقين بنسبة ٣,١%، ويعكس تحليل بيانات التوزيع النسبى للسكان بحسب الحالة الزواجية على مستوى المقاطعات تبايناً واضحاً، حيث ترتفع نسبة العزاب فى اليوسفية ويعقوب المنصور لتتجاوز المتوسط العام فقد سجلتا على التوالى ٥١,٦ و ٥١,٥%.

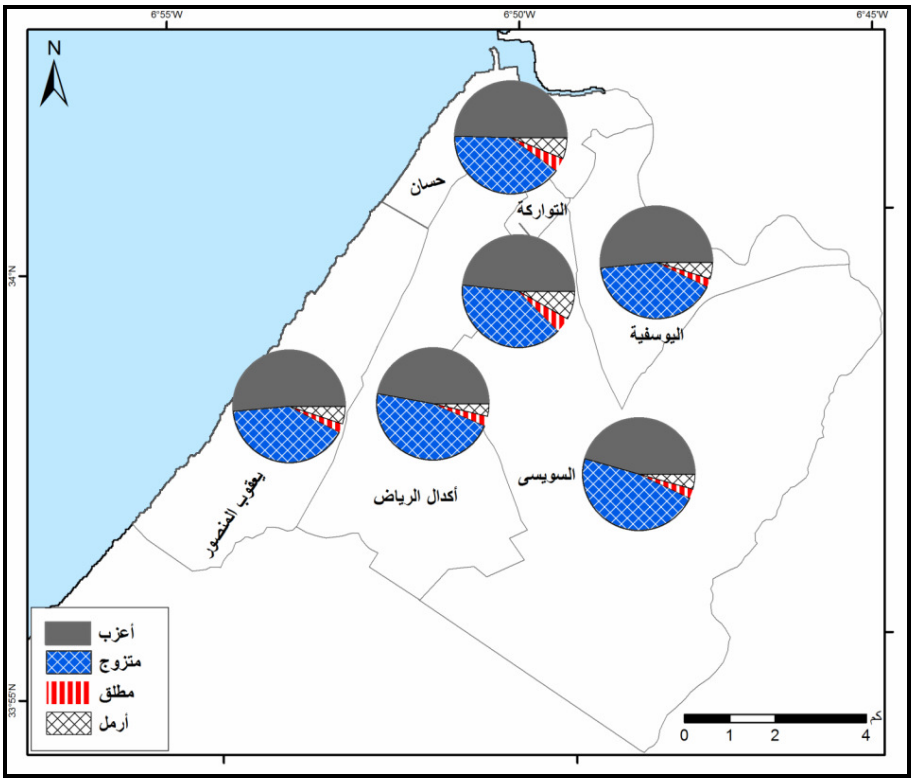

شكل (٩) : توزيع السكان طبقاً للحالة الزواجية على مستوى مقاطعات الرباط ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

بينما سجلت أدنى نسبة فى مقاطعة السويسى بلغت ٤٥,٦%، كما عكست أيضاً نسبة المتزوجين تبايناً واضحا حيث بلغت أقصاها فى مقاطعة فى السويسى حيث سجلت ٤٧,٧%، يليها أكدال بنسبة ٤٦,٦%، وسجلت أدناها فى مقاطعة التواركة ٣٩,٣%، بينما سجلت أعلى نسبة للأرامل فى التواركة بنسبة ٨,٢% يليها مقاطعة حسان ٦,٢%، وسجلت أدناها فى أكدال ٣,٦%، وتمثلت أعلى نسبة

للمطلقين فى مقاطعة التواركة حيث بلغت ٤,٣% يليها مقاطعة حسان ٣,٨%، بينما سجلت أدناها فى اليوسفية بنسبة ٢,٤% (المندوبية السامية للتخطيط، http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1)، ويتضح مما سبق تشابه كل من يعقوب المنصور واليوسفية فى خصائص الحالة الزواجية.

ب- الحالة التعليمية للسكان :

يعد التعليم متغير اجتماعى هام يلعب دوراً بارزاً فى تشكيل العديد من الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع الحضرى (مثل تأخير سن الزواج وانخفاض معدلات المواليد، بالإضافة إلى زيادة المساهمة فى النشاط الاقتصادى وزيادة الانتاج، كما أنه يعكس طبيعة المستوى الاجتماعى والاقتصادى للسكان، لارتباطه بالعديد من العوامل والمتغيرات المتعلقة(بالدخل ونوع العمل ووفرة الخدمات التعليمية والمسافة والزمن وسهولة الوصول)، ويؤثر غيابه فى ذات الوقت فى انتشار العديد من مشكلات (الأمية و البطالة وارتفاع معدلات الوفيات و انتشار الأمراض...إلخ).

يتوزع السكان طبقاً للحالة التعليمية وفقاً لما توضحه البيانات المتاحة لتعداد سكان المغرب عام ٢٠١٤ بين مرحلة ما قبل الدراسة والمرحلة الإبتدائية ثم المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية وأخيراً مرحلة التعليم الجامعى وما بعده، ويشير التوزيع النسبى للملتحقين بالمراحل المختلفة إلى ارتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعى إلى ٢٣% من إجمالي الحالة التعليمية، يليها فى المرتبة نسبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي و التى بلغت ٢١,٥% ثم نسبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية والتي بلغت ١٨,٤%، بينما سجلت نسبة الملتحقين بالمرحلة الإعدادية ١٥,٤%، وأخيراً سجلت أدنى نسبة للملتحقين بمرحلة رياض الأطفال حيث بلغت ٤%.

بينما يشير تحليل بيانات التوزيع النسبى لسكان المقاطعات فى الرباط طبقاً للحالة التعليمية إلى تباين صورة التوزيع، كما يتضح من الشكل (١٠)، حيث سجلت نسبة فراغ ما قبل الدراسة على مستوى المدينة ١٧,٨%، وسجلت اليوسفية نسبة فراغ فاقت المستوى العام للمدينة حيث بلغت ٢٤,١% يليها يعقوب المنصور بنسبة ٢١,١% بينما سجلت أدناها فى أكدال الرياض حيث بلغت ١١,٤%، وقد أظهر فحص وتحليل بيانات توزيع نسبة الملتحقين بمرحلة رياض الأطفال ارتفاع نسبة الملتحقين بالمرحلة إلى ٤,٩% فى اليوسفية يليها يعقوب المنصور بنسبة ٤,٨%، فى حين سجلت أدنى نسب التحاق فى التواركة والسويسى حيث بلغت ٣%، ويشير تحليل بيانات الملتحقين بالمرحلة الابتدائية إلى أن مقاطعة التواركة قد احتلت المرتبة الأولى لنسبة الملتحقين حيث بلغت ٢٥,٤% من إجمالي الملتحقين بمستويات التعليم بها، ويليها مقاطعة اليوسفية بنسبة ٢٥,٢%، بينما سجلت نسبة الملتحقين فى أكدال الرياض أدنى نسبة للملتحقين بالمرحلة الابتدائية من إجمالي الملتحقين بمستويات التعليم، حيث بلغت ١٥,٣%.

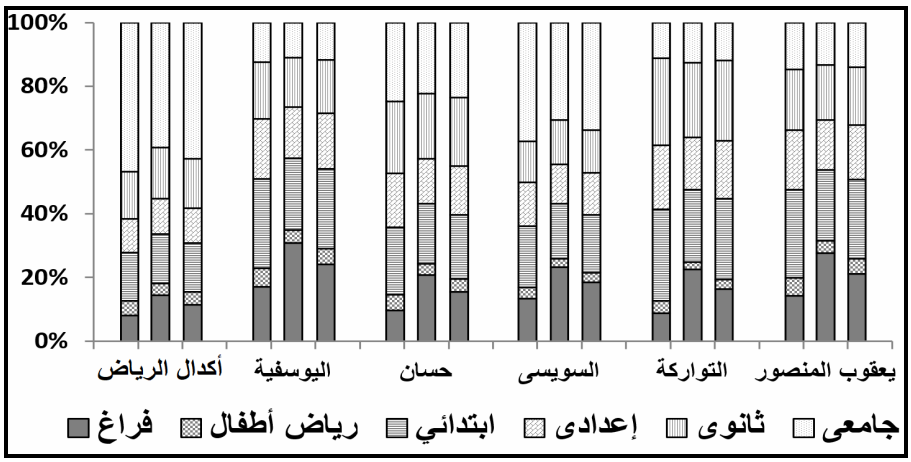

شكل (١٠) : التوزيع النسبى للسكان طبقاً للحالة التعليمية على مستوى مقاطعات الرباط ٢٠١٤.
المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

كما حافظت مقاطعة التواركة على صدارة الترتيب لنسبة الملتحقين بالمستوى الثانى من التعليم فى المرحلة الإعدادية حيث سجلت ١٨,٤% يليها اليوسفية بنسبة ١٧,٤%، بينما سجلت أدناها فى أكدال الرياض بنسبة ١٠,٩%، كما يشير تحليل البيانات إلى ارتفاع نسبة الملتحقين بالمستوى التالى الثانوى فى مقاطعة التواركة أيضاً حتى٢٥,١% من إجمالي الملتحقين بها بمراحل التعليم المختلفة، ويليها مقاطعة حسان بنسبة ٢١,١%، بينما سجلت السويسى أدنى نسبة للملتحقين بالتعليم الثانوى بنسبة ١٣,٤%، وتباينت نسبة الملتحقين بالمرحلة الجامعية وما بعدها على مستوى المقاطعات حيث احتلت أكدال المرتبة الأولى على مستوى المدينة، وبلغت نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعى وما بعده ٤٢,٢% من إجمالي الملتحقين بها بكافة المراحل، وتلتها السويسى بنسبة ٣٣,٨% بينما سجلت أدنى نسبة فى اليوسفية وبلغت ١١,٨% (المندوبية السامية للتخطيط، http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1)، ويتضح مما سبق ارتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعى فى أكدال فى مقابل ارتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم فى التواركة فى الثلاثة مستويات الأدنى حتى المستوى التعليم الأساسى، بينما ارتفعت نسبة الملتحقين برياض الأطفال ومن هم خارج التعليم لفراغ ما قبل الدراسة فى حى اليوسفية.

ويرجع ارتفاع نسبة الملتحقين بالمرحلة الجامعية وما بعدها فى أكدال والسويسى نتيجة لاستحواذهما على الخدمات التعليمية الجامعية فى المدينة من جامعات ومعاهد عليا، حيث تضم أكدال فرع جامعة محمد الخامس وكلياتها (الآداب للعلوم الانسانية وكلية العلوم القانونية والاجتماعية)، والمدرسة المحمدية للمهندسين والمدرسة العليا للأساتذة، فى حين تضم مقاطعة السويسى العديد من الكليات والمعاهد العليا والاسكان الجامعى الحكومي والخاص، ويتركز معظمها

كما اتضح فى الزيارة الميدانية فى حى مدينة العرفان، وهو حى وظيفته تعليمية بشكل أساسي، فهو يضم جامعة محمد الخامس، وعدد من المعاهد والمدارس العليا مثل المدرسة العليا للإعلاميات وتحليل النظم والمدرسة العليا لأساتذة التعليم الفنى ومعهد الدراسات الافريقية.

٣) الخصائص الاقتصادية :

تتناول دراسة الخصائص الاقتصادية كل ما يخص التركيب الإقتصادى للسكان، ولا شك أن طبيعة الأنشطة الاقتصادية للسكان وما تحققه من مستويات متباينة فى الدخل تكسب المحلات طابعا بنائياً خاصاً يتفق ووظيفة المدينة، ولا تعكس خصائص التركيب الإقتصادى المستويات المعيشية وطبيعة المستوى الإقتصادى للسكان فقط، بل إنها تدل أيضاً على مستواهم الاجتماعي ومدى حضريتهم (حزين، ١٩٩٦، ص ٢٣).

ولم ترصد إحصاءات التعداد الرسمي فى المغرب فى عام ٢٠١٤ فيما يخص بيانات التشغيل والنشاط الإقتصادى سوى ملامح عامة لسوق العمل الرسمى على مستوى الجهات، بينما تضمن تعداد ٢٠١٤ حصر الفئات العاملة وتحديدها بمفهومها الإقتصادى (السكان النشطون اقتصادياً) بما فوق ١٥سنة حتى ٦٠ سنة، ويشير تحليل بيانات التعداد إلى أن حجم إجمالي السكان النشطين اقتصاديا قد بلغ عام ٢٠١٤ على مستوى الرباط ٢٤٣,٧٤٣ نسمة فى مقابل ٣٢٨,٩٧ نسمة من غير النشطين، وقد بلغ معدل النشاط الصافى على مستوى الرباط ٥٤,٦%، بينما سجل معدل البطالة ١٦,٢%، وقد سجلت أعلى نسبة للنشطين اقتصادياً فى السويسى وأكدال الرياض بنسبة ٨٥ و ٥٥,٦%، بينما سجلت أدناها فى يعقوب المنصور ٥٢,١%، بينما سجلت أدنى نسبة بطالة فى السويسى ٨,٦% يليها أكدال٩,٤% وأعلاها فى اليوسفية ويعقوب والتى سجلتا على التوالى ٢٠,٩ و ٢٠,٦% (المندوبية السامية للتخطيط، http://rgphentableaux.hcp.ma/).

وتعكس الصورة السابقة أثر تفاوت الظروف والعوامل الإجتماعية والاقتصادية فى تفاوت نسبة قوة العمل، وارتباط النسب المرتفعة بالمقاطعات التى يتوافر بها الخدمات الإدارية والحكومية ووظائف التسويق والتجارة للحاصلات الزراعية والتعدينية، فى الوقت الذى ترتبط فيه نسب البطالة المرتفعة بالمناطق المنخفضة فى مستويات التعليم العليا.

أ- توزيع السكان طبقاً لحالة العمل :

يتوزع السكان بحسب حالة العمل على مستوى المقاطعات الرئيسية فى الرباط، وطبقاً لبيانات التعداد فى عام ٢٠١٤ بين (موظفى القطاع الخاص، القطاع الحكومى، وصاحب العمل، والمستقل "من يعمل بنفسه وغير مستخدم لغيره"، وأخرى) كما يتضح من شكل (١١).

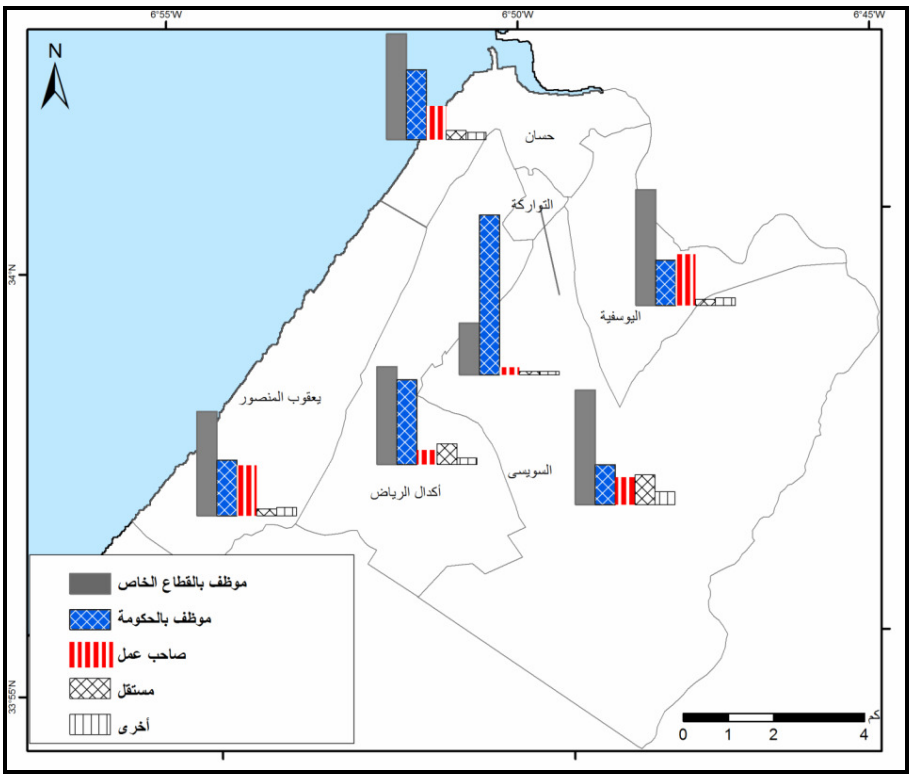

شكل (١١) : توزيع السكان طبقا لحالة العمل على مستوى مقاطعات الرباط عام ٢٠١٤.

المصدر: النتائج التفصيلية للتعداد على موقع المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/

ويشير تحليل بيانات توزيع السكان طبقاً لحالة العمل على مستوى المدينة إلى ارتفاع نسبة السكان العاملين بالقطاع الخاص حيث بلغ متوسط العاملين بالقطاع الخاص ٤٣,٦% من إجمالى العاملين بالمدينة طبقاً لحالة العمل، بينما احتلت نسبة موظفى الحكومة أو القطاع العام المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٧%، وتليها وفى المرتبة الثالثة نسبة المستقلين بنسبة ١٣,٧%، بينما يشير التوزيع النسبى للسكان طبقاً لحالة العمل على مستوى المقاطعات فى الرباط عام ٢٠١٤ إلى تقدم اليوسفية والتى احتلت المرتبة الأولى لنسبة السكان العاملين بالقطاع الخاص بنسبة ٥١,٣% يليها السويسى بنسبة ٥٠,٨%.

بينما سجلت أدنى نسبة للعاملين بالقطاع الخاص فى التواركة حيث سجلت ٢٢,٩%، بينما احتلت التواركة المرتبة الأولى لنسبة العاملين من موظفى الحكومة بنسبة ٧٠,٩% يليها أكدال الرياض بنسبة ٣٧,٦%، وسجلت السويسى أدنى نسبة للعاملين من موظفى الحكومة بنسبة ١٧,٧%.

وقد احتلت نسبة صاحب العمل المرتبة الثالثة طبقا لحالة العمل، وسجلت اليوسفية المرتبة الأولى على مستوى المقاطعات، حيث بلغت نسبة صاحب العمل بها ٢٢,٧% من جملة العاملين النشطين، يليها يعقوب المنصور بنسبة ٢٢,٤%، بينما سجلت أدنى النسب فى التواركة بنسبة ٣,٧%، وسجلت نسبة أصحاب الأعمال المستقلة أدنى نسبة على مستوى حالة العمل بمتوسط بلغ ٥,٦%، وسجلت أقصى نسبة فى السويسى بنسبة ١٣,٣%، بينما سجلت أدنى نسبة فى التواركة نحو ١,٤%.

كما كشف الدراسة الميدانية تباين طبيعة نظام العمل طبقا لخصائص السكان الاجتماعية فى قطاعات المدينة المتباينة، حيث يتوافق نظام ساعات العمل فى قطاع المدينا القديمة للرباط بما يتفق مع النظام الإسلامي ومعتقداته، فيعتبر يوم العطلة الرسمية للعاملين بأجر هو يوم الجمعة لارتباطه بأداء فريضة صلاة الجمعة فى جماعة، وتمتد ساعات العمل فى الأغلب طوال اليوم حتى المساء ويتم الإغلاق فى ساعات متأخرة مقارنة بالمدينة الحديثة، والتي تبدأ بها ساعات العمل رسمياً فى الساعة الثامنة صباحاً، وتتحدد أيام العطلات الرسمية بها متماشية مع النظام الأوروبي من بعد ظهر السبت والأحد، كما تلتزم المحلات التجارية بمواعيد للإغلاق فى المساء التاسعة مساء.

ب- تركيب السكان بحسب المهنة :

لم تتوافر بالتعداد الرسمى ٢٠١٤ بيانات توزيع السكان بحسب الحالة المهنية على مستوى مدينه الرباط، بينما تشير الدراسات إلى اعتماد الرباط على قطاعات الأنشطة الاقتصادية الصغيرة، وازدواجيتها أيضا بين التقليدية/الحديثة وقطاعات رسمية وغير رسمية، كما يعكس الهيكل القطاعي والمكاني لأسواق العمل في المدينة أهمية كبيرة للوظائف الإدارية والخدمات يليها الأنشطة الصناعية والتجارية (الوكالة الحضرية للرباط وسلا/aurs.org.ma/ar/info.)، حيث تضم جهة الرباط- سلا- زمور- زعير حوالي ٦٢٠ منشأة صناعية ، وهو ما يمثل ٧,٩٪ من مجموع المنشآت الصناعية بالمملكة توجد ٤٠٪ من وحداتها بمدينة الرباط، ويتكون مجموع الهيكل الصناعي بالجهة من الصناعات الكيماوية وشبه الكيماوية والغذائية و المعدنية والميكانيكية والنسيج والجلود، ويعمل نحو ٣٥٪ من جملة العاملين فى مدينة الرباط بالقطاع الصناعى، وتضم مدينه الرباط ثلاثة مناطق صناعية من إجمالي اثناعشر منطقة صناعية على مستوى جهة الرباط (قطاع البيئة، ٢٠١١، ص ص ٧٩-٨٠).

ولا ينفى ذلك استمرار هيمنة الوظائف الإدارية والخدمات خاصة التعليم العالي على قطاع الاقتصاد الحضري فى الرباط، فقد بلغ حجم العاملين بالوظائف الإدارية فى الرباط حوالي

٣٧% من جملة حجم قوة العمل فى عام ٢٠١٤، يليها حجم الملتحقين بوظائف الخدمات ١٨% (الوكالة الحضرية للرباط وسلا/aurs.org.ma/ar/info.)، حيث أن بنية المنظومة الحضرية فى المغرب لا تزال تعتمد على فئتين من المدن أولهما المدن الاقتصادية التى تغذى الموارد المالية للدولة مثل الدار البيضاء وثانيهما المدن الادارية التى تهتم بتأطير وتنظيم توزيع الخدمات وسن السياسات على مستوى الدولة وعلى رأسها الرباط (المباركى، ٢٠١٢، ص ص ٧١-٧٢)

ويلتحق أغلب العاملين من السكان فى أحياء المنطقة الوسطى فى المدينة الحديثة فى القطاعات التى بناها الاستعمار وما نما حولها من ضواحى مثل أكدال و السويسى بالقطاع الثالث من الأعمال، حيث تضم المنطقة الوسطى خاصة فى أكدال أكبر تجمع لمكاتب العمل وأعمال تجارة التجزئة والعديد من الوزارات الحكومية ومؤسسات الدولة، مما يوسع هوة التباين بين أجزاء المدينة طبقاً لطبيعة النشاط الاقتصادى للسكان (Findlay & Paddison, 1986, pp. 24-26)، وهو ما أكدته نتائج تحليل بيانات المسح الميدانى من خلال الاستبيان، حيث اتضح أن نحو ٩٨,٤% من جملة أرباب الأسر يقع محل عملهم فى تلك القطاعات "أكدال والسويسى"، حيث يعمل ٤٦,٨% منهم فى أكدال الرياض، بينما يعمل ٣٨,٧% فى يعقوب المنصور، وطبقاً لما أوضحته نتائج الاستبيان والدراسة الميدانية ترتفع أيضاً نسب العاملين فى الاقتصاد الحضري غير الرسمى إلى ١١% من حجم العينة فى الاستبيان، خاصة من الفئات العمرية النشطة بسبب الهجرة الداخلية ونظراً لارتفاع نسب الشباب من قوة العمل بين ١٥-٦٠ كما اتضح سابقا فى خصائص التركيب العمرى، حيث سجل متوسط حجم الفئة ٦٥,٧% من جملة سكان الرباط عام ٢٠١٤، كما اتضح تتنوع أنشطة الاقتصاد غير الرسمى ما بين التجارة على الأرصفة وفى الممرات وتلميع الأحذية وتحميل البضائع، ويسود التخصص الوظيفى فى منطقة المدينا "المدينة العتيقة" فعلى سبيل المثال في شارع السويقة وشارع القناصل يوجد محلات الحرف التقليدية، أما شارع سوق السباط فهو امتداد لشارع السويقة، وهو حي مخصص لتجار الجلد والأنسجة والبازارات وسوق الأحذية، ولا تقتصر ظاهرة الاقتصاد غير الرسمى على المنطقة القديمة فى" المدينة العتيقة"، فعلى الرغم من أن أجزاء المدينة فى المناطق الوسطى من الرباط و التى تمثلها المنطقة المركزية وأحياء القصور تتعدد بها الوظائف الرسمية الادارية والتجارية والخدمية، إلا أنها تمارس بها أيضاً أنشطة الاقتصاد غير الرسمى فى الممرات المتفرعة من الشوارع الرئيسية كما فى شارع "محمد الخامس" فى مقاطعة حسان، كما تنتشر متاجر الحرفيين وبائعي النسيج والزرابي (منسوجات تقليدية حمراء اللون) فى العديد من الشوارع الرئيسية فى قطاعات المدينه.

ج- الدخل الشهرى :

غابت بيانات متوسط الدخل الشهرى للفرد على مستوى المدينة عن البيانات الرسمية للتعداد، بينما أظهر فحص نتائج العينة من خلال الاستبيان، تباين واتساع المدى بين مستويات الدخل الشهرى للسكان، حيث تراوح بين ١٥٠٠ درهم إلى ٥٠,٠٠٠ درهماً شهرياً، بمتوسط بلغ ٩٨٥٠ درهماً على مستوى المدينة، وبما يوازى حوالى ١٠٠٠ دولاراً أمريكياً، سجل المتوسط فى أكدال ١٦٢٥٠ درهماً، وتلاها السويسى بنحو١٠٧٤٠ درهماً، بينما بلغ متوسط الدخل الشهرى فى يعقوب المنصور ٨٩٣٠ درهماً، وبلغ متوسط الدخل الشهرى فى حسان ٦٩٦٠ درهماً، واقتربت منها اليوسفية ٦٥٦٠ حيث بلغ متوسط الدخل الشهرى للفرد بها درهماً، ويعكس تباين متوسط دخل الأسر طبيعة تقسيم وتجزئة المدينة، ويشير إلى تفاوت أجزاء المدينة على أسس طبقية اقتصادية، حيث يتضح من التحليل أن الجزء الأكبر من الأسر ذات الدخل المنخفض تعيش في المقاطعات القديمة التى تمثلها حسان واليوسفية، كما أن مزيد من الدراسات التفصيلية التى قد تجرى على الأحياء الفقيرة فى المدينة سوف تعكس مزيداً التفاوت واتساع الهوة.

ثالثاً - تحليل التباين الأحادي لخصائص التركيب الإجتماعى والاقتصادى والعمرانى لمدينة الرباط :

تسعى الدراسة لاستخدام تحليل التباين الأحادي للكشف عن تباين الخصائص الاقتصادية والديموجرافية والاجتماعية والعمرانية مكانياً، وقياس وتحليل مدى التشابه والتباين بين تلك المقاطعات طبقاً لتلك الخصائص، ويوضح الجدول رقم (٤) المتغيرات المستخدمة فى التحليل وتوصيفها فى برنامج SPSS. وقد تم اعتبار المقاطعات كمتغيرات مستقلة يتبع تغيرها تغير المتغيرات التابعة وهى الخصائص كافة اجتماعية واقتصادية وعمرانية طبقاً لما توافر من بيانات التعداد الرسمى، وقد تم تطبيق تحليل التباين الأحادى على كل متغير تابع مع نفس المتغير المستقل (المقاطعات) بعد وزن العلاقة بينهما (Data\Weight Cases) بنسب توزيع بيانات المتغير التابع على مستوى المقاطعات طبقا لبيانات التعداد الرسمى٢٠١٤مع استخدام نفس اختيارات التحليل (Model, Post Hoc, and Options) فى كل مرة، ثم تم تجميع نتائج اختبارات التباين الأحادى للمتغيرات سابقة الذكر كل على حدة مع المقاطعات كما هو مبين فى الجدول رقم (٥) والذى يوضح نتائج اختبار between subject test.

ويشير تحليل بيانات الجدول رقم (٥) إلى وجود فروق معنوية واضحة بين المقاطعات فى كل الخصائص عدا الحالة الزواجية و تجهيزات المسكن حيث سجلتا درجات معنوية ٠,٥٩ و ٠,٣٨ على الترتيب، فيما حققت باقى الخصائص درجات معنوية أقل من ٠,٠٥ مما يشير

إلى وجود فروق معنوية بين المقاطعات فى هذه الخصائص وإن اختلف حجم تأثير كل منها، وهو ما يشير إلى مدى التفاوت بين المقاطعات فى كل خاصية على حدة، ولا تعنى تلك الفروق المعنوية بالضرورة وجود تباين واختلاف بين كل المقاطعات، ولكنها تشير إلى وجود تباين بين اثنين من المقاطعات على الأقل ولتحديد مصادر الاختلاف أو المقاطعات المختلفة يمكن استخدام أسلوب المقارنات المتعدد والذى يعرف بالاختبارات البعدية (post Hoc) (أمين، ٢٠٠٨، ص ١٥)،

جدول (٤) : المتغيرات المستخدمة فى التحليل وتوصيفها فى برنامج SPSS.

المتغير	البيانات	الكود	النوع
المقاطعة	أكدال الرياض	١	Nominal متغير مستقل
	اليوسفية	٢	
	حسان	٣	
	السويسي	٤	
	التواركة	٥	
	يعقوب المنصور	٦	
الحالة الزواجية	عازب	١	Nominal متغير تابع
	متزوج	٢	
	مطلق	٣	
	أرمل	٤	
الحالة التعليمية	**فراغ**	١	Nominal متغير تابع
	رياض أطفال	٢	
	ابتدائي	٣	
	إعدادى	٤	
	ثانوى	٥	
	جامعى	٦	
حالة العمل	موظف في القطاع الخاص	١	Nominal متغير تابع
	موظف في القطاع العام	٢	
	صاحب عمل	٣	
	مستقل	٤	
	أخرى	٥	
حالة النشاط الاقتصادي	السكان النشطون	١	Nominal متغير تابع
	الغير نشطين	٢	

المتغير	البيانات	الكود	النوع
نمط المسكن	فيلا	١	Nominal متغير تابع
	منزل مستقل	٢	
	شقة فى مبنى	٣	
	إسكان جماعى	٤	
	أخرى	٥	
نمط الحيازة	مالك	١	Nominal متغير تابع
	مستأجر	٢	
	أخرى	٣	
عمر المسكن	أقل من ١٠ سنوات	١	Nominal متغير تابع
	من ١٠ إلى ٢٠ سنة	٢	
	من ٢٠ إلى ٥٠ سنة	٣	
	أكثر من ٥٠ سنة	٤	
تجهيزات المسكن	المطبخ	١	Nominal متغير تابع
	مرحاض	٢	
	حمام أو دش	٣	
شبكات المرافق العامة	مياه جارية	١	Nominal متغير تابع
	الصرف الصحي	٢	
	غاز البيوتان	٣	
	كهرباء	٤	
	الهاتف المنزلى	٥	
	الشاحنات العامة للتخلص من النفايات	٦	

المصدر: من اعداد الباحثة.

جدول (٥) : نتائج اختبار between subject test.

المتغير	قيمة F المحسوبة	P-Value	حجم التأثير	مدى وضوح التأثير
الفئات العمرية	٣,٣٩٦	٠,٠٠٥	٠,٠٠٩	٠,٩٠٩
الحالة الزواجية	٠,٧٤٣	٠,٥٩١	٠,٠٠٢	٠,٢٧١
الحالة التعليمية	١٧,٠٥٨	٠,٠٠٠	٠,٠٤٥	١,٠٠٠
حالة العمل	٤٠,٤٩٩	٠,٠٠٠٥	٠,١٤٥	١
حالة النشاط الاقتصادى	٤,٨٩٥	٠,٠٠٠	٠,٠١٣	٠,٩٨٢
نمط المسكن	١٥,١٣٠	٠,٠٠٠	٠,١١٣	١,٠٠٠
نمط الحيازة	١٧,٩٥٧	٠,٠٠٠	٠,١٣١	١,٠٠٠
عمر المسكن	٣٩,٩٠٩	٠,٠٠٠	٠,٢٥٠	١,٠٠٠
تجهيزات المسكن	١,٠٥٨	٠,٣٨٢	٠,٠٠٣	٠,٣٨٢
شبكات المرافق العامة	٦,٧٣٧	٠,٠٠٠	٠,٠١٣	٠,٩٩٨

المصدر: اعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS، اعتماداً على بيانات تعداد ٢٠١٤ (المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1).

لتجيب الدراسة على تساؤل ما هى المقاطعات التى تختلف فيما بينها طبقاً لكل متغير (ديموجرافى واجتماعى واقتصادى وعمرانى)، وكما يتضح من تحليل بيانات جدول (٦) وما توضحه نتائج اختبار pair wise test للكشف عن إذا ما كان هناك فرق معنوى فى متغير معين من المتغيرات التابعة ما بين المقاطعات وبعضها عن طريق استيضاح العلاقة بين كل مقاطعة وأخرى على حده.

وقد تم ادخال البيانات للاختبار واستخراج قيمة الفروق المتوسطات وقيم "F" المحسوبة ودرجة المعنوية "P-Value" لكافة المتغيرات على مستوى المقاطعات طبقاً للاختبار، وتمثل ٠,٠٥ القيمة القياسية لدرجة المعنوية وما فوقها يعنى تطابق المتغيرات وعدم وجود تباين فى مقابل الانخفاض عن القيمة القياسية فإنه يشير إلى التباين، ويشير تحليل بيانات جدول (٦) وجود فروق فى سلوك المتغيرات ما بين كل مقاطعة وأخرى. وقد أظهر التحليل تبايناً فيما بين المقاطعات فى بعض المتغيرات مثل الفئة العمرية، والذى سجل درجات معنوية أقل من ٠,٠٥ فيما بين مقاطعة اليوسفية وكل من حسان والسويسى والتواركة، مما يعنى تفاوتاً بين اليوسفية وتلك المقاطعات طبقاً لتوزيع هذا المتغير، كما يظهر أيضاً التفاوت بين يعقوب المنصور وكل من السويسى والتواركة فى نفس المتغير إذ سجل التحليل درجات معنوية أقل من ٠,٠٥ .

جدول (٦) : نتائج اختبار pair wise test.

المقاطعة		الفئة العمرية	الحالة الزواجية	الحالة التعليمية	حالة العمل	حالة النشاط الاقتصادي	نمط المسكن	نمط الحيازة	عمر المسكن	شبكات المرافق العامة	تجهيزات المسكن
أكدال الرياض	اليوسفية	٠,٠٩٢	٠,٦٤٦	٠,٠٠٠	٠,٠٢٣	٠,٠٠٢	٠,٠٠٠	٠,٦٠٦	٠,٠٠٤	٠,٠٠٢	٠,٠٥٧
	حسان	٠,٥٥٣	٠,٦٦٤	٠,٠٠٠	٠,٨١٦	٠,٣٠٤	٠,٣٣٤	٠,٠٣١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧	٠,٤٥٤
	السويسي	٠,١٩٢	٠,٦١٣	٠,٠٠٣	٠,٨١٣	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠	٠,٦٨٠	١,٠٠٠	٠,١٠٧	٠,٤٩٦
	التواركة	٠,١٢٨	٠,٢٢٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧	٠,٧٠٧
	يعقوب المنصور	٠,٢٤٧	٠,٧٧٨	٠,٠٠٠	٠,٧٥٧	٠,٠٠٠	٠,٠٥٧	٠,٥٣٦	٠,٠٠٠	٠,٠٦٢	٠,١٤١
اليوسفية	أكدال الرياض	٠,٠٩٢	٠,٦٤٦	٠,٠٠٠	٠,٠٢٣	٠,٠٠٢	٠,٠٠٠	٠,٦٠٦	٠,٠٠٤	٠,٠٠٢	٠,٠٥٧
	حسان	٠,٠٢٣	٠,٣٧٢	٠,٠٠٠	٠,٠٤١	٠,٠٤٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٨	٠,٠٠٠	٠,٦٧٨	٠,٢١٨
	السويسي	٠,٠٠٣	٠,٣٣٥	٠,٠٠٠	٠,٠٤١	٠,٠٠٧	٠,٠٨٩	٠,٣٥٤	٠,٠٠٤	٠,٠٠٠	٠,١٩٢
	التواركة	٠,٠٠١	٠,٠٩٦	٠,٠٠٩	٠,٠٠٠	٠,٠٢٦	٠,١٠٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٦٣٠	٠,١٠٦
	يعقوب المنصور	٠,٦٠١	٠,٨٥٩	٠,٢٦٥	٠,٠٥٠	٠,٤٠٦	٠,٠٠٧	٠,٢٥٧	٠,١٣٢	٠,٢١٥	٠,٦٠٩
حسان	أكدال الرياض	٠,٥٥٣	٠,٦٦٤	٠,٠٠٠	٠,٨١٦	٠,٣٠٤	٠,٣٣٤	٠,٠٣١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧	٠,٤٥٤
	اليوسفية	٠,٠٢٣	٠,٣٧٢	٠,٠٠٠	٠,٠٤١	٠,٠٤٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٨	٠,٠٠٠	٠,٦٧٨	٠,٢١٨
	السويسي	٠,٤٧٧	٠,٩٤٤	٠,٥٦٦	٠,٩٩٧	٠,٤٨٦	٠,٠٠٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٤٤
	التواركة	٠,٣٥٤	٠,٤٤٠	٠,٠٦٧	٠,٠٠٠	٠,٨٢٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٤٩	٠,٧٠٦
	يعقوب المنصور	٠,٠٨٠	٠,٤٧٤	٠,٠٠١	٠,٩٣٨	٠,٠٠٥	٠,٠٠٤	٠,١٢٢	٠,٠٠١	٠,٤٠٧	٠,٤٧٢
السويسي	أكدال الرياض	٠,١٩٢	٠,٦١٣	٠,٠٠٣	٠,٨١٣	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠	٠,٦٨٠	١,٠٠٠	٠,١٠٧	٠,٤٩٦
	اليوسفية	٠,٠٠٣	٠,٣٣٥	٠,٠٠٠	٠,٠٤١	٠,٠٠٧	٠,٠٨٩	٠,٣٥٤	٠,٠٠٤	٠,٠٠٠	٠,١٩٢
	حسان	٠,٤٧٧	٠,٩٤٤	٠,٥٦٦	٠,٩٩٧	٠,٤٨٦	٠,٠٠٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٤٤
	التواركة	٠,٨٢٩	٠,٤٨٣	٠,٠١٦	٠,٠٠٠	٠,٦٣٥	٠,٠٠١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٧٥٨
	يعقوب المنصور	٠,٠١٤	٠,٤٣٢	٠,٠٠٠	٠,٩٤١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٨٣٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠١	٠,٤٢٩
التواركة	أكدال الرياض	٠,١٢٨	٠,٢٢٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧	٠,٧٠٧
	اليوسفية	٠,٠٠١	٠,٠٩٦	٠,٠٠٩	٠,٠٠٠	٠,٠٢٦	٠,١٠٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٦٣٠	٠,١٠٦
	حسان	٠,٣٥٤	٠,٤٤٠	٠,٠٦٧	٠,٠٠٠	٠,٨٢٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٤٩	٠,٧٠٦
	السويسي	٠,٨٢٩	٠,٤٨٣	٠,٠١٦	٠,٠٠٠	٠,٦٣٥	٠,٠٠١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٧٥٨
	يعقوب المنصور	٠,٠٠٧	٠,١٣٧	٠,١٣٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٢	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٤٤٠	٠,٢٧٠
يعقوب المنصور	أكدال الرياض	٠,٢٤٧	٠,٧٧٨	٠,٠٠٠	٠,٧٥٧	٠,٠٠٠	٠,٠٥٧	٠,٥٣٦	٠,٠٠٠	٠,٠٦٢	٠,١٤١
	اليوسفية	٠,٦٠١	٠,٨٥٩	٠,٢٦٥	٠,٠٥٠	٠,٤٠٦	٠,٠٠٧	٠,٢٥٧	٠,١٣٢	٠,٢١٥	٠,٦٠٩
	حسان	٠,٠٨٠	٠,٤٧٤	٠,٠٠١	٠,٩٣٨	٠,٠٠٥	٠,٠٠٤	٠,١٢٢	٠,٠٠١	٠,٤٠٧	٠,٤٧٢
	السويسي	٠,٠١٤	٠,٤٣٢	٠,٠٠٠	٠,٩٤١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٨٣٧	٠,٠٠٠	٠,٠٠١	٠,٤٢٩
	التواركة	٠,٠٠٧	٠,١٣٧	٠,١٣٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٢	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٤٤٠	٠,٢٧٠

كما أظهر التحليل لمتغير الحالة التعليمية تبايناً بين معظم المقاطعات إذ لم يسجل التحليل قيماً لدرجات المعنوية أكبر ٠,٠٥ سوى فى حسان مع كل من السويسى والتواركة، وكذا بين يعقوب المنصور وكل من اليوسفية والتواركة، وهى المقاطعات التى أظهر التحليل عدم وجود فروق معنوية بينها طبقاً للحالة التعليمية.

بينما أظهر فحص مدى تباين المقاطعات طبقاً لمتغير حالة العمل تباين مقاطعتى اليوسفية والتواركة مع كافة المقاطعات، بينما تشابهت كل من أكدال الرياض وحسان والسويسى ويعقوب المنصور طبقاً لحالة العمل حيث سجلت قيم معنوية أكبر من ٠,٠٥.

وقد اتضح من تحليل البيانات إمكانية تصنيف المقاطعات طبقاً لحالة النشاط الإقتصادى إلى فئتين متباينتين، تضم الفئة الأولى مجموعة مقاطعات اليوسفية ويعقوب والتى حققتا درجة معنوية بلغت ٠,٤ بينهما، فى الوقت الذى تباينتا فيه مع كافة المقاطعات الأخرى محققة درجات معنوية أقل من ٠,٠٥، بينما تمثلت الفئة الثانية فى أكدال والسويسى وحسان والتواركة والتى سجلت درجات معنوية تراوحت بين ٠,٣ و ٠,٨ فيما بينهم، فى الوقت الذى سجلت فيه درجات معنوية أقل من ٠,٠٥ مع اليوسفية ويعقوب.

ويشير فحص تباين المقاطعات طبقاً للمتغيرات العمرانية، أن المتغير الأول وهو نمط المسكن قد دل تحليل بياناته على تشابه مقاطعة أكدال الرياض مع كل من مقاطعتى حسان ويعقوب المنصور حيث سجلت درجة معنوية فوق ٠,٠٥، وقد جاءت على التوالى مع حسان ٠,٣٣٤ ومع يعقوب حوالى ٠,٠٦، بينما تباينت المقاطعتين حسان ويعقوب فيما بينهما فى ذات الوقت بدرجة معنوية بلغت ٠,٠٠٥، كما تشابهت اليوسفية مع كل من السويسى والتواركة حيث سجلت درجة معنوية ٠,٠٩ مع السويسى و ٠,١ مع التواركة، بينما تباينت السويسى والتواركة فيما بينهما فى ذات الوقت حيث سجلت ٠,٠٠١، وفى المقابل تشابهت مقاطعتى يعقوب والتواركة بدرجة معنوية بلغت ٠,٢٨.

بينما أظهر تحليل بيانات نمط الحيازة تباين التواركة عن باقى المقاطعات حيث حققت قيم معنويه أقل من ٠,٠٥ مع كل المقاطعات، فيما تباينت حسان مع كل من أكدال والسويسى والتواركة محققة درجات معنوية ٠,٠٣١ و ٠,٠٨ و ٠,١٢٢ على التوالى، وتشابهت السويسى ويعقوب المنصور مع باقى المقاطعات كل على حده ما عدا التواركة.

وبالنسبة لعمر المسكن فقد اتضح من تحليل البيانات تشابه أكدال مع السويسى حيث سجلت فيما بينها درجة معنوية ١,٠، وتباينت كل منهما فى ذات الوقت مع بقية المقاطعات حيث سجلت كل منهما قيماً لدرجات المعنوية أقل من ٠,٠٥ مع باقى المقاطعات، كما تشابهت اليوسفية مع يعقوب المنصور حيث سجلتا درجة معنوية ٠,٠٣٢ وتباينت كل منهما مع بقية المقاطعات حيث سجلت كلا منهما قيماً لدرجات المعنوية أقل من ٠,٠٥ مع باقى المقاطعات، كما تباينت حسان والتواركة عن كل المقاطعات.

وقد اتضح من تحليل تباين المقاطعات طبقاً للإمداد بشبكات المرافق العامة إمكانية تصنيف المقاطعات إلى فئتين متباينتين، تضم الفئة الأولى مقاطعات أكدال الرياض والسويسى واللتان حققتا درجة معنوية بلغت ٠,١٠٧ بينهما، فى الوقت الذى تباينتا فيه مع كافة المقاطعات الأخرى محققة درجات معنوية أقل من ٠,٠٥، بينما تمثلت الفئة الثانية فى مقاطعات اليوسفية ويعقوب المنصور وحسان والتواركة والتى سجلت درجات معنوية أكبر من ٠,٠٥ فيما بينهم، ولا يستثنى من ذلك إلا التشابه بين مقاطعتى أكدال الرياض ويعقوب المنصور بدرجة معنوية ٠,٠٦

وبشكل عام يبرز التشابه بين مقاطعتى أكدال الرياض والسويسى، فكما يتضح من البيانات تشابهت كلاً من أكدال الرياض والسويسى فى ثمانية متغيرات من أصل عشرة متغيرات وهو ما يعكس تقارب خصائصها، كما هو الحال فى التشابه بين مقاطعتى يعقوب المنصور واليوسفية واللتان تشابهتا فى ثمانية متغيرات أيضاً وهو ما يعكس تقارب خصائصهما، فى ذات الوقت الذى سجلت فيه أقصى درجة تباين بين حسان واليوسفية فقد اقتصر التشابه على ثلاثة متغيرات فقط وهى متغيرات (الحالة الزواجية وتجهيزات المسكن)، حيث تشابهت فى كل المقاطعات بالإضافة إلى متغير "شبكات المرافق العامة" والذى سجل درجة معنوية ٠,٦٧٨ بمعنى اتساع درجة التباين بين حسان واليوسفية.

بينما جاء فى المرتبة الثانية من ناحية التباين مقاطعة اليوسفية وكل من أكدال الرياض والتواركة، حيث سجلت سته متغيرات فى كل حالة درجات معنوية أقل من ٠,٠٥ مما يعنى تبايناً فى ستة خصائص بين اليوسفية وأكدال الرياض، وتبايناً فى ستة خصائص بين اليوسفية والتواركة أيضاً، ولا يعنى ذلك تقارباً فى الخصائص بين أكدال الرياض والتواركة، إذ سجل التحليل تبايناً فى خمسة خصائص حققت درجات معنوية أقل من ٠,٠٥، طبقاً لما أظهرته نتائج التحليل السابق.

رابعاً – تحليل التباين المتعدد لخصائص التركيب الإجتماعى والاقتصادى والعمرانى لمدينة الرباط :

تسعى دراسة تحليل التباين المتعدد إلى الكشف عن مدى تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية على خصائص البيئة الحضرية العمرانية، اعتماداً على بيانات الاستبيان، وقد تم اختيار الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية كمتغيرات مستقلة، بينما اعتبرت الخصائص العمرانية متغيرات تابعة كما يتضح من بيانات جدولي (٧–أ)، (٧–ب).

جدول (٧–أ) : المتغيرات المستقلة المستخدمة فى التحليل
(الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية).

المتغير	البيانات	الكود	النوع
النوع	ذكر	١	Ordinal
	انثى	٢	
محل الميلاد	الرباط	١	Ordinal
	مدينة أخرى	٢	
الحالة الزواجية	أعزب	١	Ordinal
	متزوج	٢	
	مطلق	٣	
	أرمل	٤	
محل الإقامة	أكدال الرياض	١	Ordinal
	اليوسفية	٢	
	حسان	٣	
	السويسى	٤	
	التواركة	٥	
	يعقوب المنصور	٦	
	مدينة أخرى	٧	
محل العمل	مثل متغير محل الإقامة		
الدخل			Scale

المتغير	البيانات	الكود	النوع
مستوى التعليم	غير متعلم	١	Ordinal
	يقرأ ويكتب	٢	
	ابتدائى	٣	
	اعدادى	٤	
	ثانوى	٥	
	جامعى	٦	
	فوق الجامعى	٧	
اللغات	العربية	١	Ordinal
	الفرنسية	٢	
	الإنجليزية	٣	
	لغات أخرى	٤	
طبيعة العمل	موظف حكومى	١	Ordinal
	موظف بالقطاع الخاص	٢	
	صاحب عمل	٣	
	تدبير منزلى	٤	
	أخرى	٥	
حجم الأسرة			Scale

جدول (٧-ب) : المتغيرات التابعة المستخدمة فى التحليل (الخصائص العمرانية).

المتغير	البيانات	الكود	النوع
طبيعة حيازة المسكن	تمليك	١	Ordinal
	إيجار	٢	
	أخرى	٣	
نوع السكن	فيلا	١	Ordinal
	منزل مستقل	٢	
	شقة فى مبنى	٣	
	إسكان جماعى	٤	
	أخرى	٥	
السكن الشائع فى الحى	مثل متغير نوع السكن		
عدد الغرف			Scale
عدد الطوابق			Scale
استخدام الطابق الارضى	سكنى	١	Ordinal
	تجارى	٢	
	جراج أو مخزن	٣	
	أخرى	٤	
نوع واجهة المبنى	رخام	١	Ordinal
	جرانيت	٢	
	صباغة	٣	
	أخرى	٤	
مساحة المنزل			Scale
سعر المتر فى منطقة السكن			Scale
عمر المبنى	أقل من ١٠ سنوات	١	Ordinal
	من ١٠ – ٢٠ سنة	٢	
	من ٢٠ – ٥٠ سنة	٣	
	أكثر من ٥٠ سنة	٤	
مادة بناء الحوائط	الخرسانة	١	Ordinal
	الخشب	٢	
	أخرى	٣	

المتغير	البيانات	الكود	النوع
أقرب خدمة تعليمية	مدرسة إبتدائى	١	Ordinal
	مدرسة إعدادى	٢	
	مدرسة ثانوى	٣	
	كلية	٤	
	أكثر من خدمة	٥	
	أخرى	٦	
المسافة من اقرب خدمة تعليمية			Scale
أقرب خدمة صحية	وحدة صحية	١	Ordinal
	مستشفى حكومى	٢	
	مستشفى خاصة	٣	
	عيادة	٤	
	أكثر من خدمة	٥	
	أخرى	٦	
المسافة من اقرب خدمة صحية			Scale
أقرب أنواع الأسواق التجارية	سوق يومى	١	Ordinal
	سوق اسبوعى	٢	
	مول تجارى	٣	
	سوبر ماركت	٤	
	محل صغير	٥	
	أكثر من خدمة	٦	
	أخرى	٧	
وسيلة الذهاب للعمل يوميا	أتوبيس نقل عام	١	Ordinal
	الترام الكهربائى	٢	
	سيارة أجرة	٣	
	سيارة خاصة	٤	
	أخرى	٥	
زمن الوصول للعمل	أقل من ٣٠ دقيقة	١	Ordinal
	من ٣٠-٦٠ دقيقة	٢	
	أكثر من ٦٠ دقيقة	٣	

ويوضح الجدول رقم (٨) نتائج اختبار المعنوية الكلية للمتغيرات المستقلة Multivariate test، والذى يحدد ما إذا كان لكل متغير من المتغيرات المستقلة تأثير معنوى على واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة إذا كانت درجة المعنوية أقل من ٠,٠٥ (أمين، ٢٠٠٨، ص ٥٠).

جدول (٨) : اختبار Multivariate test.

المتغير	قيمة F المحسوبة	P-Value	حجم التأثير	مدى وضوح التأثير
النوع	٦,٦٤	٠,٢٩٧	٠,٩٩٠	٠,١٣٩
محل الميلاد	١٠٤,٩٠١	٠,٠٧٦	٠,٩٩٩	٠,٤٨٨
الحالة الزواجية	٥٣,٢٣١	٠,٠٠١	٠,٩٩٨	١,٠٠٠
محل الاقامة	٢,٨٨٠	٠,٠١١	٠,٩١٥	٠,٩٦٨
محل العمل	٧,٧٤٢	٠,٠٢٩	٠,٩٨٣	٠,٨٠١
مستوى التعليم	٢٨٧,٠٤٩	٠,٠٠٣	١,٠٠٠	١,٠٠٠
اللغات	١٣٦,٩٦٥	٠,٠٠٠	٠,٩٩٩	١,٠٠٠
طبيعة العمل	٤٤٩,١٧٧	٠,٠٣٧	١,٠٠٠	٠,٨٢٤
متوسط حجم الاسرة	٤,١١٧	٠,٠١٤	٠,٩٥٤	٠,٩٢٩
الدخل	٤,٢٩٩	٠,٠٣٣	٠,٩٠٦	١,٠٠٠

وقد أظهر فحص وتحليل البيانات فى جدول (٨) أن درجة المعنوية قد سجلت أقل من ٠,٠٥ لكل المتغيرات المستقلة فيما عدا متغيرى النوع و محل الميلاد واللذان حققا درجات معنوية أكبر من من ٠,٠٥ حيث جاءت ٠,٢٧٩ و ٠,٠٧٦ على التوالى، مما يعنى أن كلا المتغيرين ليس لهما أى تأثير معنوى على أى من المتغيرات التابعة والمتمثلة فى الخصائص العمرانية للمقاطعات، أما بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة فقد حققت درجات معنوية أقل من ٠,٠٥، مما يشير لوجود تأثير معنوى لها على المتغيرات التابعة، وهى الحالة الزواجية والتي سجلت ٠,٠٠١ ومحل الإقامة ٠,٠١١ ومحل العمل ٠,٠٢٩، ومستوى التعليم ٠,٠٠٣ وطبيعة اللغات التى يتقنها السكان والذى سجل ٠,٠٠١ وطبيعة العمل ٠,٠٣٧ ومتوسط حجم الأسرة ٠,٠١٤ ومتوسط الدخل ٠,٠٣٣، مما يعنى قبول الفرض العدمى بوجود علاقة بين تلك المتغيرات والخصائص العمرانية للبيئة الحضرية، وهو ما يشير إلى أن كل متغير منها له تأثير معنوى على بعض أو كل الخصائص العمرانية للمقاطعات، والتى يمكن تحديدها من خلال تحليل التباين والذى يبين أى من المتغيرات التابعة يتأثر بأى من المتغيرات المستقلة.

ولاستيضاح أى من متغيرات الخصائص العمرانية للبيئة الحضرية تعتمد على المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية على حدة، تم اجراء اختبار Test of between subjects effects، وكما يتضح من تحليل بيانات الجدول (٩-أ) ويتضح من تحليل البيانات أنه لا يوجد لمتغيرات محل الميلاد ومحل العمل علاقة تأثير على أى من الخصائص العمرانية للبيئة الحضرية منفردة، حيث سجلت قيم المعنوية لها أكثر من ٠,٠٥ فى حين أن النوع ارتبط بمتغير واحد فقط هو عدد الطوابق فى المبنى حيث سجل قيم معنوية ٠,٠١٦

جدول (٩-أ) : اختبار Test of between subjects effects.

متغير مستقل / متغير تابع	النوع			محل الميلاد			الحالة الزواجية			محل الإقامة			محل العمل		
	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.
طبيعة حيازة المسكن	.٠٠٨	٠,١٣	.٧٢٧	.٠٠٥	٠,٠٧	.٧٩٧	.٣٤٨	٢,٦٧	.٠٨٥	.٢٠٨	٠,٩٨	.٤٤٥	.٢٢٥	٢,١٧	.١٤٨
نوع السكن	.٠٤٩	٠,٧٦	.٣٩٦	.٠١٢	٠,١٨	.٦٧٥	.٢٩١	٢,٠٥	.١٥٠	.١٠٧	٠,٤٥	.٧٧١	.٠٧٣	٠,٥٩	.٥٦٦
نوع السكن الشائع فى الحى	.١١٤	١,٩٤	.١٨٤	.٠٣٤	٠,٥٤	.٤٧٦	.١٩٨	١,٢٣	.٣٣٢	.٢٣٨	١,١٧	.٣٦٤	.١١٤	٠,٩٦	.٤٠٥
عدد الغرف	.١٨٥	٣,٤١	.٠٨٥	.٠٩٧	١,٦١	.٢٢٤	.٢٩٥	٢,٠٩	.١٤٥	.١١٦	٠,٤٩	.٧٤٢	.٠٩٨	٠,٨٢	.٤٦٠
عدد الطوابق	.٣٣٠	٧,٣٨	.٠١٦	.٠١٤	٠,٢١	.٦٥٥	.٢٧٨	١,٩٣	.١٦٩	.٥٥٨	٤,٧٣	.٠١١	.٠٠٢	٠,٠١	.٩٨٥
استخدام الطابق الارضى	.٠١٤	٠,٢١	.٦٥١	.٢٠٢	٣,٨٠	.٠٧٠	.٤٧٩	٤,٥٩	.٠١٨	.٣٢٠	١,٧٦	.١٨٩	.١٢٨	١,١٠	.٣٥٩
نوع واجهة المبنى	.١٧٧	٣,٢٢	.٠٩٣	.٠٠١	٠,٠١	.٩٠٩	.٣٣٤	٢,٥١	.٠٩٨	.٣٤٨	٢,٠٠	.١٤٦	.٠٢٨	٠,٢٢	.٨٠٩
مساحة المنزل	.٠٠٢	٠,٠٣	.٨٧٢	.٠٩٣	١,٥٤	.٢٣٤	.٤٩٠	٤,٨٠	.٠١٥	.٥٥٤	٤,٦٦	.٠١٢	.١٥٥	١,٣٧	.٢٨٤
سعر المتر فى منطقة السكن	.٠٠٠	٠,٠٠	.٩٥٠	.٠٢٣	٠,٣٥	.٥٦٢	.٣١٣	٢,٢٨	.١٢١	.١٩٠	٠,٨٨	.٥٠١	.٢٦٠	٢,٦٤	.١٠٤
عمر المبنى	.٠٢١	٠,٣٣	.٥٧٦	.٠١٧	٠,٢٦	.٦٢٠	.٠٩٨	٠,٥٤	.٦٥٩	.١٣٦	٠,٥٩	.٦٧٤	.٢٩٠	٣,٠٦	.٠٧٧
مادة بناء الحوائط	.١٥٣	٢,٧٢	.١٢٠	.١٢٤	٢,١٣	.١٦٥	.٠٩٣	٠,٥١	.٦٨١	.٠٤٩	٠,١٩	.٩٣٨	.١٠٥	٠,٨٨	.٤٣٥
أقرب خدمة تعليمية	.٠٢٦	٠,٤٠	.٥٣٨	.٠٣٩	٠,٦٢	.٤٤٤	.٣٣٦	٢,٥٣	.٠٩٧	.٢٢١	١,٠٦	.٤٠٩	.٠٣٤	٠,٢٦	.٧٧٢
المسافة من اقرب خدمة تعليمية	.٠٢٩	٠,٤٤	.٥١٧	.٠٩٦	١,٥٩	.٢٢٧	.١٣٠	٠,٧٥	.٥٤٠	.٠٥١	٠,٢٠	.٩٣٤	.٠٠٢	٠,٠١	.٩٨٥
أقرب خدمة صحية	.١٢٨	٢,١٩	.١٥٩	.٢١٠	٤,٠٠	.٠٦٤	.٢٩٢	٢,٠٦	.١٤٩	.٥١٥	٣,٩٧	.٠٢٢	.١٠٦	٠,٨٩	.٤٣٠
المسافة من اقرب خدمة صحية	.٠٥٩	٠,٩٤	.٣٤٨	.٠٨٥	١,٣٩	.٢٥٦	.٧٢٩	١٣,٤٧	.٠٠٠	.٦٥٢	٧,٠٣	.٠٠٢	.٠٢٨	٠,٢١	.٨١٠
أقرب أنواع الأسواق التجارية	.٠٠٤	٠,٠٦	.٨١٤	.١٦٠	٢,٨٧	.١١١	.٤٠٨	٣,٤٤	.٠٤٤	.٦٢٩	٦,٣٥	.٠٠٣	.٢٩٧	٣,١٧	.٠٧١
وسيلة الذهاب للعمل يوميا	.٠٩٨	١,٦٣	.٢٢١	.٢٢١	٤,٢٦	.٠٥٧	.٣٥١	٢,٧٠	.٠٨٣	.٣٠٨	١,٦٧	.٢١٠	.٢٣٨	٢,٣٤	.١٣٠
زمن الوصول للعمل	.٠٧٨	١,٢٨	.٢٧٦	.٠٥٢	٠,٨٢	.٣٧٩	.٤٩٧	٤,٩٤	.٠١٤	.٣٩٧	٢,٤٧	.٠٩٠	.٠٦٩	٠,٥٦	.٥٨٥

وقد أظهر تحليل البيانات ارتباط متغير الحالة الزواجية بخمس خصائص عمرانية هى مساحة المسكن والذى حقق قيم معنوية ٠,٠١٥، وطبيعة استخدامات الطابق الأرضي ٠,٠١٨ والمسافة من أقرب خدمة صحية ٠,٠٠٢ والقرب من الأسواق التجارية ٠,٠٤٤، وزمن الوصول للعمل ٠,٠١٤.

كما أظهر التحليل وجود علاقة تأثيرية لمتغير محل الإقامة وارتباطه بخمسة خصائص، وهى عدد الطوابق فى المبنى ٠,٠١١ ومساحة المسكن ٠,٠١٢، والقرب من الخدمة الصحية ٠,٠٢٢، والقرب من الأسواق التجارية والذى سجل درجة معنوية بلغت ٠,٠٠٣.

وارتبط متغير مستوى التعليم كما يتضح من تحليل بيانات جدول (٩–ب) بخمسة خصائص عمرانية هى طبيعة حيازة المسكن والذى سجل ٠,٠٥٤، بينما سجل القرب من الخدمة التعليمية ٠,٠٦٢، والقرب من الخدمة الصحية ٠,٠٠٩، والمسافة من أقرب خدمة صحية ٠,٠٠٢، وبلغت درجة معنوية ووسيلة الذهاب للعمل يوميا ٠,٠١٨، فى حين أظهر متغير اللغة التى يتقنها السكان (العربية الانجليزية والفرنسية وأخرى) ارتباطاً بالخصائص العمرانية وهوما يعنى قبول الفرض العدمى بوجود علاقة قوية وارتباط شديد بطبيعة حيازة المسكن ٠,٠٠٤، وعدد الغرف بالمسكن ٠,٠٠٠٤، وطبيعة استخدام الطابق الأرضي ٠,٠٤٢، والمسافة من أقرب خدمة تعليمية ٠,٠٠٣ وأقرب خدمة صحية ٠,٠٦٤ ونوع الخدمة الصحية ٠,٠١٣ وأقرب أنواع الخدمات التجارية ٠,٠٠٢، وعلى الرغم من أن دراسات الفترة الاستعمارية والتالية للاستعمار مباشرة كانت تشير إلى الفصل والعزل السكنى على أساس العرق وما يرتبط به من اللغة المحلية أو غيرها، وهو ما خلصت إليه نتائج دراسة أبو لغد فى (١٩٨٠) حيث انتهت إلى أن ممارسات الفصل العرقي والعنصري داخل المدينة المغربية أوجد فى الرباط ما أسمته "المناطق الحضرية "إشارة إلى تجزئة المدينة، إلا أن الدراسة الحالية تشير إلى أن اللغات التى يتقنها الفرد والتي تعكس خصائصه الاجتماعية والاقتصادية – بدلا من العرقية – تنعكس بدورها على الخصائص العمرانية، وذلك نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التى شهدتها المدن نتيجة عملية التحضر وأبعادها المتعددة، ليصبح التجزئة الحضرية لمدينة الرباط أكثر ارتباطاً بالطبقية الاقتصادية ومفرداتها.

وقد جاء متغير حجم الأسرة فى مقدمة المتغيرات التى ارتبطت بعدد كبير من الخصائص العمرانية فى البيئة الحضرية كما يتضح من تحليل بيانات جدول (٩–ب)، وهى عدد الغرف فى المسكن ٠,٠٠٥ وعدد الطوابق فى المسكن ٠,٠٠٩ واستخدامات الطابق الأرضي ٠,٠٤٣، وسعر المتر فى منطقة السكن ٠,٠٠٦، وأقرب خدمة صحية ٠,٠٠٢، والمسافة من أقرب خدمة صحية ٠,٠٠٣، وزمن الوصول للعمل ٠,٠٩٣. وأخيراً ارتبط متغير متوسط الدخل الشهرى بشكل قوي بسبعة خصائص، وهى طبيعة حيازة المسكن ٠,٠١٠ ونوع المسكن ٠,٠٠١، ونوع السكن الشائع فى الحى ٠,٠٢٩، ومساحة المسكن ٠,٠٠١ ومادة بناء الحوائط ٠,٠١٥، والقرب من أقرب خدمة صحية ٠,٠٠٤ ووسيلة

جدول (٩–ب) : اختبار Test of between subjects effects.

متغير مستقل / متغير تابع	مستوى التعليم			اللغات			طبيعة العمل			متوسط حجم الأسرة			متوسط الدخل		
	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.	R^2	F	Sig.
طبيعة حيازة المسكن	.٣٣٨	٣,٨٣	.٠٤٥	.٥٧١	٦,٦٥	.٠٠٤	.٠٢٧	٠,٤١	.٥٣٠	.٣٠٦	٢,٢٠	.١٣٠	.٧٩٠	٣,٣٤٠	.٠١٠
نوع السكن	.٠٣٨	٠,٣٠	.٧٤٥	.٢٥٦	١,٧٢	.٢٠٥	.٠١٩	٠,٢٩	.٥٩٩	.١٩٩	١,٢٤	.٣٣٠	.٨٤٩	٥,٠٠٣	.٠٠١
نوع السكن الشائع فى الحى	.٣٠٢	٣,٢٤	.٠٦٨	.٢٢٤	١,٤٤	.٢٦٩	.٠٤٥	٠,٧٠	.٤١٥	.٢١٤	١,٣٦	.٢٩٢	.٧٤٧	٢,٦٢٥	.٠٢٩
عدد الغرف	.١٦٦	١,٥٠	.٢٥٥	.٧٧٧	١٧,٣٨	.٠٠٠	.٠٢٠	٠,٣٠	.٥٩٢	.٥٧١	٦,٦٤	.٠٠٥	.٦٦٢	١,٧٤٤	.١٣٤
عدد الطوابق	.٠١٣	٠,١٠	.٩٠٩	.٠٨٨	٠,٤٨	.٧٠١	.٥٩٦	٢٢,١٤	.٠٠٠	.٥٢٦	٥,٥٤	.٠٠٩	.٦٥١	١,٦٥٥	.١٥٨
استخدام الطابق الارضى	.٠٦٨	٠,٥٥	.٥٨٩	.٤١١	٣,٤٩	.٠٤٢	.٣٤٧	٧,٩٦	.٠١٣	.٤٢٩	٣,٧٦	.٠٣٤	.٥٧١	١,١٨٣	.٣٧٠
نوع واجهة المبنى	.٠٠٢	٠,٠٢	.٩٨٣	.٠٣١	٠,١٦	.٩٢٢	.٠٤٩	٠,٧٧	.٣٩٤	.٠٨٥	٠,٤٦	.٧١١	.٥٦٨	١,١٧١	.٣٧٩
مساحة المنزل	.١٢٣	١,٠٥	.٣٧٥	.١١٧	٠,٦٦	.٥٨٨	.٠٠١	٠,٠١	.٩٢٩	.٢٧٧	١,٩١	.١٧١	.٨٩٣	٧,٤١٣	.٠٠٠
سعر المتر فى منطقة السكن	.٢٠٣	١,٩١	.١٨٢	.١٣٧	٠,٧٩	.٥١٨	.٠١١	٠,١٦	.٦٩١	.٥٥١	٦,١٤	.٠٠٦	.٦٠٠	١,٣٣٥	.٢٨٣
عمر المبنى	.٠٢٧	٠,٢١	.٨١٧	.٠٥٨	٠,٣١	.٨١٩	.٠٠٧	٠,١١	.٧٤٩	.٢٧٨	١,٩٢	.١٦٩	.٤١٧	.٦٣٧	.٨٢٢
مادة بناء الحوائط	.٠٥٨	٠,٤٦	.٦٣٩	.١٩٠	١,١٧	.٣٥٣	.٠٥٤	٠,٨٦	.٣٧٠	.١٤٨	٠,٨٧	.٤٧٩	.٧٧٤	٣,٠٤٨	.٠١٥
أقرب خدمة تعليمية	.٣٨٥	٤,٦٩	.٠٢٦	.٢١٢	١,٣٥	.٢٩٦	.٠٦١	٠,٩٧	.٣٤١	.٢٦٠	١,٧٦	.١٩٨	.٦٤١	١,٥٨٨	.١٧٩
المسافة من اقرب خدمة تعليمية	.٠٦٦	٠,٥٣	.٥٩٨	.٨٤٥	٢٧,٣١	.٠٠٠	.٠١٢	٠,١٨	.٦٨١	.٠١٦	٠,٠٨	.٩٦٩	.٤١٢	.٦٢٢	.٨٣٥
أقرب خدمة صحية	.٤٦٩	٦,٦٣	.٠٠٩	.٤٠٥	٣,٤٠	.٠٤٦	.٠٠١	٠,٠١	.٩١١	.٦٢٢	٨,٢٢	.٠٠٢	.٨١٧	٣,٩٦٩	.٠٠٤
المسافة من اقرب خدمة صحية	.٦٨٩	١٦,٥٨	.٠٠٠	.٥٠٢	٥,٠٣	.٠١٣	.٥٣٠	١٦,٩٥	.٠٠١	.٥٨٩	٧,١٨	.٠٠٣	.٥١٦	.٩٤٦	.٥٤٩
أقرب أنواع الأسواق التجارية	.٢٧٩	٢,٩١	.٠٨٦	.٦١٨	٨,١٠	.٠٠٢	.٠٤٥	٠,٧١	.٤١٤	.٢٧٣	١,٨٨	.١٧٧	.٦١٨	١,٤٤٠	.٢٣٤
وسيلة الذهاب للعمل يوميا	.٤١٦	٥,٣٥	.٠١٨	.٢٢١	١,٤٢	.٢٧٦	.٠٩٧	١,٦١	.٢٢٤	.١١٧	٠,٦٦	.٥٨٨	.٧٢٨	٢,٣٨١	.٠٤٤
زمن الوصول للعمل	.٢٨٦	٣,٠١	.٠٨٠	.٢٥٠	١,٦٧	.٢١٧	.١٦٩	٣,٠٦	.١٠١	.٤١٨	٣,٥٩	.٠٣٩	.٤٦٩	.٧٨٥	.٦٩٢

الذهاب إلى العمل ٠,٠٠٤ وبذلك يحدد دخل الأسرة بشكل متزايد طبيعة تقسيم المدينة فى نمط أشبه بالعزل الاقتصادي والطبقى، وهو ما يتفق أيضاً مع نتائج دراسة Allan Findlay, Anne Findlay فى عام ١٩٨٤ والتى أوضحت أن المناطق السكنية قد خضعت للعزل السكني منذ الاستقلال لكن على أساس الدخل بدلاً من العرق (Findlay & Paddison, 1984, p. 51).

ويتضح من تحليل نتائج الاختبارات السابقة أن أكثر المتغيرات المستقلة (الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية) تأثيراً فى متغيرات التركيب العمرانى تمثلت فى متغيرات (محل الاقامة – مستوى التعليم واللغات التى يتقنها الفرد ومتوسط حجم الأسرة ومتوسط الدخل)، وتليها فى المرتبة الثانية متغيرات (الحالة الزواجية وطبيعة العمل)، وأخيراً تذيلت بعض المتغيرات فى قوة تأثيرها على الخصائص العمرانية مثل "النوع"، فى حين غاب تأثير بعض الخصائص والمتغيرات مثل محل الميلاد ومحل العمل.

وتباين فى المقابل تأثر المتغيرات التابعة و التى تمثلها خصائص التركيب العمرانى، حيث جاءت فى المرتبة الأولى متغيرات (القرب من الخدمات الصحية وطبيعتها، عدد الطوابق، وطبيعة استخدام الطابق الأرضى) وتلاها فى المرتبة الثانية (طبيعة حيازة والقرب من الأسواق التجارية)، وتلاها فى المرتبة التالية (عدد الغرف فى المسكن، نوع المسكن و نوع السكن الشائع فى الحى ومادة بناء الحوائط)، وتذيلت متغيرات (سعر المتر فى منطقة السكن والقرب من خدمة تعليمية) فى تأثرها بخصائص التركيب الاجتماعى والاقتصادى، وأخيراً أظهرت نتائج التحليل عدم تأثر بعض الخصائص العمرانية بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية وهى (طبيعة الطرق فى الحى و مادة بناء الأسقف ونوع واجه المبنى وعمر المبنى).

وتعد التفاوتات المكانية وتجزئة المدن لمناطق حضرية متمايزة هى سمة لصيقة بالمدن خاصة دول العالم النامى نتيجة تعقد بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وقد اتخذت المملكة المغربية عدة خطوات حثيثة للقضاء على تفاوتات المدينة منذ ١٩٧٣ وما تلاها، ولعل أبرزها ما انبثق عن التعديل الوزاري في سبتمبر عام ١٩٧٧بإنشاء وزارة جديدة للإسكان والتنمية الإقليمية، مارست دورها فى توجيه التنمية الحضرية بصورة أكثر فعالية (World Bank, 1978, pp. 5-6)، كما واصلت الحكومة جهودها للقضاء على تشرذم المدينة المغربية وتفاوتها، فأصدرت الميثاق الجماعى فى عام ٢٠٠٢ والذى تضمن سياسة وحدة المدينة لمواجهة تلك القضية (www.mhu.gov.mu)، و يقصد بسياسة المدينة "السياسة التي تباشرها السلطات العمومية لأجل معالجة الاختلالات المكانية والاجتماعية للمدن"، وتعتمد سياسة المدينة بالأساس على نوع من الشراكة والتعاقد الاجتماعي بين الدولة بقطاعاتها المختلفة والجماعات المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني فى تنفيذ مشاريع محددة لصالح السكان والمناطق المتضررة من المدن (بهضوض، ٢٠١٢، ص ٤).

وقد تم فى إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، إنجاز ٢٦١ مشروعاً على مستوى مدينة الرباط وحدها حتى عام ٢٠١٠، من بينها ١٦٩ مشروعاً في مجال محاربة الإقصاء الإجتماعي، و ٤٨ مشروعاً لبرامج محاربة التهميش، و ٤٤ مشروعاً لتحسين ظروف التعليم ومشكلة التسرب الدراسى، و ٦٥ مشروعاً لتحسين الوصول إلى الخدمات الصحية، و ٢٨ مشروعاً لإعادة تأهيل وبناء مراكز الإيواء وتقديم الدعم للجمعيات النشيطة والإدماج المهنى للشباب، وإقامة ٢١ مشروع للأنشطة المدرة للدخل، وقد استفادت من هذه المشاريع نحو عشرة أحياء بمقاطعات يعقوب المنصور واليوسفية وحسان (قطاع البيئة، ٢٠١١، ص ٢٠٢)، وعلى الرغم من ذلك افقد اقتصر اهتمام سياسة المدينة في البداية بمناطق أو أحياء محددة، سميت (بالمناطق الحضرية الحساسة "ZUS") أو (مناطق الإنعاش الحضري "ZRU") أو (المناطق الحضرية الحرة "ZFU")، بقصد إعادة تأهيلها وفق مؤشرات محددة لتدهور السكن، والتسرب المدرسي، وارتفاع معدل الجريمة، والتلوث البيئي...، لكن هذه السياسة سرعان ما توسعت لتستهدف المدينة ككل، وشملت جميع المجالات مثل التهيئة الحضرية وتدبير التراب، والمواطنة والوقاية والأمن، والعلاقات الاجتماعية والخدمات العمومية، والإدماج والشغل والتطور الاقتصادي (بهضوض، ٢٠١٢، ص ٥)، ولازالت مشاريع إعادة التأهيل والتهيئة الحضرية تأخذ مجراها في قطاعات المدينة كما اتضح من الدراسة الميدانية وكما يتضح من صورة (١) حيث توضح نموذج للعمل بأحد مشروعات إعادة التأهيل الحضرى لأحد المؤسسات التعليمية والثقافية وهو "مركز التفتح الثقافى والفنى" فى حى المحيط بمقاطعة حسان.

المصدر: من الدراسة الميدانية – ٢٠١٥/٥/١.

صورة (١) : نموذج لمشاريع إعادة التأهيل والتهيئة الحضرية فى حى المحيط بمقاطعة حسان.

وبالرغم من أن تلك السياسات الحضرية المتبعة فى المغرب منذ بداية العشرية الأولى للألفية قد بدأت تؤتي ثمارها لتحسين مؤشرات التنمية الحضرية ومستويات المعيشة، إلا أن مسألة التفاوتات على الصعيدين الاجتماعي والإقليمي أو كليهما، ما زالت تشكل تحدياً كبيراً لمدن المغرب، وتواصل الحكومة جهودها، من خلال مشروع قانون المالية لعام ٢٠١٦ والذى يهدف إلى القضاء على جيوب الفقر وتقليل التفاوتات كأحد المحاور الرئيسية للقانون وللعمل الحكومي، كما أقرت الحكومة زيادة الاستثمارات الحكومية لصالح الهياكل الأساسية والخدمات الاجتماعية الأساسية (اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، ٢٠١٦، ص ٣٦).

خامساً – النتائج والتوصيات :

* أظهرت الدراسة أنه على الرغم من الاتصال المكانى بين قطاعات المدينة إلا أنه يوجد بينها تبايناً واضحاً و تفاوتاً فى خصائص التركيب العمرانى والاقتصادى والاجتماعى، متأثراً بالعديد من العوامل التاريخية والسياسات التنموية التالية للاستقلال، وهو ما يمكن معه تصنيف مقاطعات المدينة إلى فئتين أو أكثر طبقاً لمدى تقارب أو تجانس وتنافر الخصائص كلها.
* أظهرت دراسة الخصائص الديموجرافية تجانس مجتمع مدينة الرباط نسبياً، باستثناء نسبة التركيب العمرى ومعدلات الخصوبة التى أظهرت اختلافاً طفيفاً بين مقاطعات المدينة.
* أظهرت دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية عدم تجانس مجتمع مدينة الرباط نسبياً، خاصة ما اتضح من تحليل متغيرات الدخل الشهرى والحالة التعليمية، مما يعكس وجود فجوة في المستوى الاقتصادى والاجتماعى.
* أظهرت تحليل التباين الأحادي وجدود فروق معنوية واضحة بين المقاطعات في كل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية باستثناء الحالة الزواجية وتجهيزات المسكن، كما أوضح تحليل البيانات مدى تقارب الخصائص لكل من مقاطعتى أكدال الرياض والسويسى في مقابل تقارب الخصائص بين مقاطعتى اليوسفية ويعقوب المنصور بشكل أساسى.
* أوضحت نتائج تحليل التباين المتعدد وجود فروق ذات دلالة معنوية بين بعض الخصائص العمرانية مثل مساحة المسكن، وعدد الطوابق، وطبيعة استخدام الطابق، الأرضى والقرب من الخدمات الصحية والأسواق التجارية، ومجموعة الخصائص الأخرى بشكل عام وهى الحالة الزواجية، والدخل، ومستوى التعليم، ومحل الإقامة، وطبيعة المهنة، وحالة العمل بمعنى كونها متغيرات متلازمة، وفي المقابل لم تظهر دراسة بعض المتغيرات العمرانية الأخرى وهى نوع واجهه المبنى وعمر المبنى فروقاً معنويه، وهو ما يعكس عدم وجود علاقة بينها و بين بقية المتغيرات بمعنى كونها متغيرات تتسم بالاستقلالية.

* اتضح من الدراسة وجود علاقة مباشرة بين الخصائص العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ومورفولوجية المدينة، حيث أظهرت نتائج تحليل متغيرات ظروف المسكن وخصائصه وطبيعة المهنة والعمل، وجود علاقة مباشرة لها مع مورفولوجية المدينة وتطورها التاريخى.
* خلصت الدراسة إلى أن وجود علاقة تأثير متبادل بين بعض جوانب التركيب العمرانى والاقتصادى والاجتماعى نتج عن تفاعلها إضفاء سمات وملامح تركيبية عمرانية واجتماعية لقطاعات المدينة نتج عنها تجزئتها مكانياً لوحدات حضرية متباينة، وهو ما يؤكد نتائج تحليل التباين الأحادى بما أوضحته من تباين ببين المقاطعات.

من خلال ما سبق تبين أن مدينة الرباط تتمتع بخصائص عمرانية وديموجرافية واقتصادية ديناميكية تخضع للتطور والتجدد الدائم ومن ثم **توصى الدراسة بما يلى :**

* توفير قواعد بيانات أكثر تفصيلاً تتيح إعداد دراسات أعمق تغطى الجوانب التى تتعلق بأنماط استخدامات الأرض والتخطيط الحضرى، ومدى ملاءمتها مع طبيعة تركيب المجتمع وخصائصه، والتوزيع الجغرافي والتحليل المكانى للمرافق والخدمات وعلاقتها بتحولات النسيج الحضري الاجتماعي.
* قدمت الدراسة الحالية صورة أولية عن تفاوت مقاطعات المدينة، ويتعين طبقاً لما خلصت إليه من نتائج تدخل الدوائر الرسمية المسؤولة عن التخطيط والإدارة الحضرية بقدر ما يتوافر من بيانات رسمية وميدانية.
* ضرورة وضع الخطط والتصورات المستقبلية القريبة من أجل تلبية الاحتياجات الديموجرافية، وضرورة إجراء التحسينات النوعية والكمية على الخدمات الحضرية، والبنية التحتية والوصول للشبكات لتواكب النمو المحتمل، بناءً على ما أظهره تحليل طبيعة الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية مجتمعة.
* تفعيل العمل بسياسة وحدة المدينة التى صدرت مع الميثاق الجماعى لسنة ٢٠٠٢، وهدفت لتجاوز تشرذم المدينة المغربية بعد تعقد بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال تفعيل اللامركزية وتفعيل المشاركة المحلية في التخطيط الحضري، من أجل تحقيق هدف المدينة المدمجة المتجانسة أو غير المجزأة، فكما أن المدن مجالات لانتشار ظواهر الإقصاء وانعدام المساواة، هى أيضاً مواقع استراتيجية للتغيير والتنمية.

ملحق (١)

(أ) بانوراما نمط الإسكان "الفيلات" بمقاطعة أكدال الرياض.

(ب) نمط مسكن الشقق فى أكدال الرياض وعدد الطوابق.

(ج) نموذج الاسكان الجماعى (بيت المعرفة) الحى الجامعى – مقاطعة السويسى.

(د) نمط واجهات الجرانيت فى يعقوب المنصور.

المصدر: من الباحثة، الدراسة الميدانية خلال الفترة ابريل ٢٧–٣ مايو ٢٠١٥.

ملحق (٢)

بعض عناصر مورفولوجية المدينة القديمة (السور، الشوارع الضيقة / المساكن)،
عدد الطوابق ونوع واجهات الصباغة فى المدينة العتيقة (شارع السويقة)

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية خلال الفترة ابريل ٢٧-٣ مايو ٢٠١٥.

ملحق (٣) : استمارة استبيان

مدينة الرباط – دراسة تحليلية لبعض خصائص التركيب العمرانى والسكانى

وهى للبحث العلمى فقط

1 العمر ☐أقل من ١٥ سنة ☐من ١٥-٦٠ سنة ☐أكبر من ٦٠

2 النوع ☐ذكر ☐أنثى

3 الجنسية ☐مغربى ☐أخرى .....

4 محل الميلاد ☐الرباط (اسم الحى) ..... ☐مدينة أخرى .....

5 الحالة الإجتماعية ☐أعزب ☐متزوج ☐مطلق ☐أرمل

6 الديانة ☐مسلم ☐مسيحى ☐يهودى ☐أخرى .....

7 الحى السكنى ☐أكدال الرياض ☐اليوسفية ☐حسان ☐السويسى ☐التواركة ☐يعقوب المنصور

8 مكان العمل ☐أكدال الرياض ☐اليوسفية ☐حسان ☐السويسى ☐التواركة ☐يعقوب المنصور

9 المستوى التعليمى ☐غير متعلم ☐يقرأ و يكتب ☐إبتدائى ☐إعدادى ☐ثانوى ☐مؤهل جامعى

10 اللغات التى تتقنها (يمكن أكثر من اختيار) ☐العربية ☐الفرنسية ☐الانجليزية ☐أخرى .....

11 نوع العمل ☐موظف حكومى ☐موظف قطاع خاص ☐صاحب عمل ☐كبير منزلى ☐أخرى .....

12 متوسط الدخل الشهرى للأسرة : .....

13 عدد أفراد الأسرة : .....

14 طبيعة حيازة المسكن ☐تمليك ☐إيجار ☐أخرى .....

15 نوع المسكن ☐فيلا ☐شقة فى مبنى ☐منزل مستقل ☐إسكان جماعى ☐أخرى .....

16 المسكن الشاغر فى الحى ☐فيلا ☐شقة فى مبنى ☐منزل مستقل ☐إسكان جماعى ☐أخرى .....

17 طبيعة الطرق فى الحى ☐مرصوف ☐غير مرصوف ☐أخرى

18 متوسط سعر المتر (الأرض) فى منطقة السكن: .....

19 مساحة المنزل : .....

20 عمر المنزل (بالسنوات) ☐أقل من ١٠ ☐من ١٠ - ٢٠ ☐من ٢٠ - ٥٠ ☐أكثر من ٥٠

21 عدد الطوابق فى المبنى : .....

22 طبيعة إستخدام الطابق الأرضى ☐سكنى ☐تجارى ☐جراج أو مخزن ☐أخرى .....

23 عدد الغرف بالمسكن : .....

24 مادة بناء الحوائط ☐الخرسانة ☐الخشب ☐أخرى .....

25 مادة بناء السقف و الأسطح ☐الخرسانة ☐الخشب ☐أخرى .....

26 نوع واجهة المبنى ☐رخام ☐جرانيت ☐أخرى .....

27 أقرب خدمة تعليمية ☐إبتدائى ☐إعدادى ☐ثانوى ☐كلية أو معهد ☐أخرى .....

28 المسافة من أقرب خدمة تعليمية : .....

29 أقرب خدمة صحية ☐وحدة صحية ☐مستشفى حكومى ☐مستشفى خاص ☐عيادة ☐أخرى .....

30 المسافة من أقرب خدمة صحية : .....

31 أقرب الأسواق التجارية ☐سوق يومى ☐سوق أسبوعى ☐مول تجارى ☐محل صغير ☐أخرى .....

32 وسيلة الذهاب للعمل ☐أتوبيس نقل عام ☐الترام الكهربائى ☐سيارة أجرة ☐سيارة خاصة ☐أخرى .....

33 متوسط زمن الوصول للعمل ☐أقل من ٣٠ دقيقة ☐من ٣٠ - ٦٠ دقيقة ☐ساعة أكثر

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية.

١. أبوصبحة، كايد عثمان، (٢٠٠٣)، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

٢. أبوعيانة، فتحى محمد، (١٩٨٧)، مدخل إلى التحليل الإحصائى فى الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣. اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، (٢٠١٦)، المغرب موجز قطرى ٢٠١٥، الأمم المتحدة، اديس أبابا، اثيوبيا.

٤. أمين، أسامة ربيع، (٢٠٠٨)، التحليل الإحصائى للمتغيرات المتعددة باستخدام برنامج SPSS، https://www.kutub.info/library/book/5776.

٥. بهضوض، محمد، (٢٠١٢)، سياسة المدينة، وزارة التعمير والسكنى وسياسة المدينة، الرباط، المغرب.

٦. جابر، محمد مدحت (٢٠٠٣)، جغرافية العمران الريفي والحضرى، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧. الجار الله، أحمد جار الله، و الملوذ، على محمد، (٢٠٠٨)، البيئة الحضرية لمدينة الجبيل الصناعيه بالمملكة العربية السعودية، تحليل البيئة العاملية للمنطقة السكنية، دورية الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد، ٣٣٦، الكويت.

٨. الجريدة الرسمية، (٢٠١٥)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والسكنى ٢٠١٤، النشرة العامة، عدد ٦٣٥٤ إبريل ٢٠١٥، ص ٤٠٤٨، المملكة المغربية.

٩. حزين، عبد الفتاح إمام، (١٩٩٦)، بولاق والزمالك، دراسة لبعض جوانب التركيب العمرانى والاقتصادى والاجتماعى بالقسمين، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٦٣، معهد الدراسات العربية، القاهرة.

١٠. حمدان، جمال، (١٩٩٨)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١١. العنقرى، خالد، (١٩٨٤)، البيئة العاملية للمدينة العربية، النشرة الدورية للجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٦٨، الكويت.

١٢. بدر،عزيزة محمد على، (٢٠٠٨)، الأبعاد السكانية والديموجرافية للعمالة العربية في بلدان الإرسال والاستقبال، مجلة العمل العربى، منظمة العمل العربية، القاهرة.

١٣. بدر، عزيزة محمد على، (١٩٩٧)، طنجة بوابة افريقيا، دراسة في جغرافية المدن، ميديا برنت الصفوة للطباعة، القاهرة.

١٤. غلاب، محمد السيد، و يسرى الجوهرى، (١٩٧٢)، جغرافية الحضر، منشأة المعارف، الاسكندرية.

١٥. قطاع البيئة، (٢٠١١)، تقرير حول الحالة البيئية لجهة الرباط – سلا – زمور– زعير، وزارة الطاقة والمعادن والمياه والبيئة، الرباط، المملكة المغربية.
١٦. كلارك، جون، (١٩٨٤)، جغرافية السكان، ترجمة شوقى مكى، دار المريخ للنشر، الرياض.
١٧. المباركى، حسن، (٢٠١٢)، موقع المدن الكبرى في اعداد التراب الوطني وفي السياسة الجهوية بالمغرب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش.
١٨. المندوبية السامية للتخطيط، (٢٠٠٥)، السكان القانونيين للمملكة المغربية، نتائج الاحصاء العام للسكان والسكنى ٢٠٠٤، المملكة المغربية.
١٩. المندوبية السامية للتخطيط، (٢٠١٤)، الاحصاء العام للسكان والسكنى، النتائج الأولية للإحصاء، الرباط، المغرب.
٢٠. مندوبية الاحصاء، (٢٠١٤)، النشرة الإحصائية السنوية للمغرب، المندوبية السامية للتخطيط، الرباط المغرب.
٢١. المندوبية السامية للتخطيط http://rgphentableaux.hcp.ma/Default1
٢٢. الوكالة الحضرية للرباط وسلا، (٢٠١٦). aurs.org.ma/ar/info

ثانياً : المراجع غير العربية.

23. Abdel-Azeem, H.S. (2013), Wadi Elnatroun Town, A Geostatistical Analysis of Urban and Sociodemographic Characteristics, Bulletin of the Egyptian Geographical Society, Vol. 86.
24. Abu-Lughod, J. (1975), The Legitimacy of Comparisons in Comparative Urban Studies, A Theoretical Position and an Application to North African Cities. Urban Affairs Quarterly, Vol. 11, No. 1.
25. Balbo, M., & Bouchanine, F.N. (1995), Urban Fragmentation as a Research Hypothesis: Rabat-Sale Case Study, Habitat Intl. Vol. 19, No. 4.
26. Balbo, M. (1993), Urban Planning and the fragmented city of Developing Countries, Third World Planning Review, 15(1).
27. Boateng, S., et al., (2016), Comparative Analysis of Households Solid Waste Management in Rural and Urban Ghana, Journal of Environmental and Public Health, Article ID 5780258.
28. Chatterjee, L. (1989), Third World cities, In N.T. Richard Peet, New Models in Geography, The Political Economy Perspective, London, Taylor & Francis Group.
29. Findlay, A.M., & Paddison, R. (1986), Planning the Arab City The Cases of Tunis and Rabat, Progress in Planning, Vol. 26, pp. 1-82.
30. Findlay, A.M., & Paddison, R. (1984), Maintaining the Status Quo: An Analysis of Social Space in Post-Colonial Rabat, Urban Studies 21, 41-51.

31. Gomeaz, B., & Gones, P. (2010), Research Methods in Geography, A Critical Introduction, First Edition, Wiley, USA.
32. Johnson, J.H. (1972), Urban Geography, An Introductory Analysis, Second Edition, Library of Congress, New York.
33. Sabina, M., & Ruiz, L. (2016), Analysing Relationships Between Urban Land Use Fragmentation Metrics And Socio-Economic Variables, The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, ISPRS Congress.
34. Urry, J. (1989), Sociology and geography, In N.T. Richard Peet, New Models in Geography The Political-Economy Perspective (p. 295), Taylor & Francis Group, London.
35. World Bank, (1978), Kingdom of Morocco, Rabat Urban Development Project.

Rabat City
An Analytical Study of Some Urban and Population Structural Characteristics

ABSTRACT

The study of urban space and the analysis of its components seek to identify planning determinants to achieve homogeneity among city divisions, and to reduce the structural urban dualism in all its aspects, not only morphological, but the disparities of access to services and variations in population socioeconomic characteristics. This helps in eliminating city fragmentation, to reach the highest level of homogeneity in the cities and the creation of a sustainable urban environment.

The study aims to investigate urban fragmentations and inequalities by testing the similarities and differences among the major administrative divisions of "Rabat" the capital of Morocco, in terms of social, economic, and urban characteristics according to the 2014 population and housing census of results. This is achieved by applying the geostatistical comparative Analysis of variance "ANOVA" to check wither there are significant differences among the six communes of the city in the mentioned characteristics. Furthermore, the relation between socioeconomic and urban space characteristics is examined by applying Multivariate Analysis of Variance "MANOVA" to identify which of the socioeconomic characteristics affect significantly one or more of urban space characteristics. MANOVA technique is applied on a field survey that systematically sampled houses from which 400 households and respondents were randomly selected to fill the shortcomings in the available census results. The IBM SPSS statistics 23 is used for applying either ANOVA or MANOVA techniques.

It is found that, there exist spatial disparities among the city communes in terms of socioeconomic and urban space characteristics. Moreover, the city communes can be classified into heterogeneous groups that are similar within each group. On the other hand the majority of socioeconomic characteristics are found to have significant effect on urban space characteristics among the city communes. Thus the study recommends keeping on supporting less developed parts of the city to reach the spatial homogeneity adopted by Morocco since independence.

Key Words: Urban socioeconomic characteristics, ANOVA, MANOVA, urban fragmentation.